تجسيد السلطة السياسية على لسان الحيوانات في حكايات الأدب والفن: كتاب "كلية ودمنة" ورواية "مزرعة الحيوان" وفيلم "الأسد الملك" نموذجاً

The Personification of Political Authority through Animals in stories Literature and Art: "Kalila and Dimna", "Animal Farm", and "the lion king" as Case Studies

الشيماء عبد السلام إبراهيم

عضو هيئة تدريس بكلية السياسة والاقتصاد– جامعة بني سويف

Alshimaa100@yahoo.com

المستخلص:

تدور الدراسة الحالية حول الوقوف على الدلالات السياسية الضمنية والرسائل السياسية غير المباشرة المتعلقة بمفهوم ومظاهر وممارسات السلطة السياسية، وذلك من خلال القصص الرمزية والحكايات التي وردت على لسان الحيوانات والطيور في عدد من الأعمال الادبية والفنية.

وتهدف الدراسة بشكل رئيسي إلى استكشاف كيفية تصوير قضايا ومفاهيم وأنماط السلطة المختلفة من منظور رمزي عبر **دراسة حالة** لثلاث حكايات محددة، يلعب فيها الحيوانات والطيور الدور الرئيسي، وأبطالها جميعاً من الحيوانات والطيور وتُحكى على لسانهم؛ حيث تستعرض الحكايات محل الدراسة جوانب وقضايا مختلفة من السلطة. وهما: حكايات كتاب "**كليلة ودمنة**" المنسوب للفيلسوف الهندي "بيدبا" والمترجم إلى العربية من خلال ابن المقفع والذي تضم مجموعة من الحكايات تعكس بعضها أساليب الحكم والمكائد السياسية في السلطة؛ وحكاية رواية "**مزرعة الحيوان**" لجورج أورويل، والتي تمثل نقداً للسلطة السياسية المُستبدة، وتطرح تساؤلات حول مفاهيم السلطة والعدالة والمساواة، كذلك حكاية فيلم "**الأسد الملك**" وهو فيلم ثقافي عالمي انتجته شركة والت ديزني للرسوم المتحركة عام (١٩٩٤)، والذي يدور حول موضوع الشرعية السياسية والصراع على السلطة والحكم.

واعتمدت الدراسة الراهنة على أسلوب **دراسة الحالة** لحالات محددة من الأعمال الأدبية والفنية سالفة الذكر، وأداة **تحليل المضمون** لهذه الأعمال من منظور سياسي، وكذلك أداة **تحليل الخطاب**، عبر تفكيك الشخصيات والأفكار واستنباط الرموز التي تعبر عن السلطة السياسية وأبعادها المختلفة، بما يكشف عن الرسائل السياسية الضمنية في النصوص والمشاهد والصور المعروضة.

كما سعت الدراسة الحالية للإجابة على أسئلة محورية ضمن **تحليل المضمون** للأعمال الأدبية والفنية محل الدراسة، ومن بين تلك الأسئلة: ماذا أحلل؟ ولماذا أحلل؟ وكيف أحلل؟ ولمن يُقدَّم هذا التحليل؟ حيث تُوجَّه تلك الدراسة بالأساس إلى طلاب أقسام العلوم السياسية بالجامعات المصرية بهدف اكتشافهم ما وراء النصوص وما خلف الصور أو المشاهد السينمائية من دلالات سياسية متعددة، وتحفيزهم على التفكير بعمق

في الجانب السـياسـي للأعمال الأدبية والفنية التي تحمل رمزية سـياسـية، وكذلك تعزيز قدراتهم على الفهم والتحليل لقضايا السلطة السياسية في تلك الأعمال.

وقد توصـلت الدراسـة إلى عدد من النتائج ومنها، أن توظيف الحيوانات في الأدب والفن ليس مجرد وسيلة للترفيه، بل أداة هامة للنقد السياسي وتحليل طبيعة السلطة السياسية، حيث تحفز تلك الحكايات القارئ أو المُشاهِد على التفكير النقدي في أنماط وممارسات السلطة السياسية، وتأثيرها على الفرد والمجتمع.

الكلمات المفتاحية: السلطة السياسية– كتاب كليلة ودمنة – رواية مزرعة الحيوان– فيلم الأسد الملك– الرمزية – الحكاية – تحليل المضمون– الرسائل السياسية – المسكوت عنه.

Abstract:

The present study aims to explore the implicit political connotations and indirect messages related to the concept, manifestations, and practices of political authority, as conveyed through symbolic stories and fables narrated by animals and birds in selected literary and artistic works.

The primary objective of this study is to investigate how issues, concepts, and patterns of authority are depicted symbolically, through a case study of three specific narratives in which animals and birds play the central roles, and the stories are told from their perspectives. These selected stories reflect various dimensions and concerns of political authority. The works under examination include: Selected tales from the book Kalila and Dimna, attributed to the Indian philosopher Bidpai and translated into Arabic by Ibn al-Muqaffa', which contains numerous stories reflecting methods of governance and political intrigues; George Orwell's Animal Farm, a satirical allegory that critiques authoritarian power and raises questions concerning authority, justice, and equality; and The Lion King Movie, a globally renowned animated film produced by Walt Disney in 1994, which deals with themes of political legitimacy and the struggle for authority and ruler ship.

This study adopts the case study method focusing on the above-mentioned literary and artistic works, combined with content analysis from a political perspective. It involves the deconstruction of characters and ideas and the extraction of symbols representing various dimensions of political authority, aiming to uncover the implicit political messages embedded within the texts, scenes, and visuals.

Furthermore, the study seeks to answer key questions that guide the content analysis of the selected works: What is being analyzed? Why is it being analyzed? How is it analyzed? And for whom is this analysis intended? The study is primarily directed toward students of political science departments in Egyptian universities, with the goal of encouraging them to uncover what lies behind the texts and beneath the surface of cinematic scenes in terms of political meanings. It aims to stimulate critical thinking regarding the political dimensions of literary and artistic works with symbolic significance and to enhance students' analytical skills in understanding power dynamics as portrayed in such narratives.

The study concludes that the use of animals in literature and art is not merely for entertainment purposes, but serves as a powerful tool for political critique and for analyzing the nature of political authority. Such fables encourage readers and viewers to engage in critical reflection on power structures and political practices and their impact on individuals and society.

Keywords: Political Authority – Kalila and Dimna Book- Animal Farm Novel- The Lion King Film- Symbolic – story- Content Analysis- Political Messages- The Unsaid.

مقدمة:

يُعد الأدب والفن من الأدوات الهامة للتعبير عن الواقع السياسي والاجتماعي، باستخدام الأساليب الرمزية التي تتناول قضايا وأفكار ومعاني سياسية واجتماعية عميقة بأسلوب غير مباشر، حيث يمتلك كل من الأدب والفن القدرة على تجسيد الأفكار والقضايا والمفاهيم السياسية بلغة رمزية بسيطة تؤثر في عقل ووجدان المُتلقي سواء القارئ أو المُتفرّج/ المُشاهِد، وتفتح أمامه الفرصة للتأمل والتفكير والتحليل.

ومن أبرز الأساليب الرمزية التي استخدمها الأدب والفن لتناول قضايا تتعلق بالمجال السياسي، توظيف الحيوانات كشخصيات محورية في الحكاية، حيث تستخدم العديد من حكايات الفنون والأدب –والتي تُحكى على لسان الحيوانات– الأسلوب الرمزي للنقد المُستَتِر للواقع السياسي، وتناول موضوعات وأفكار تتعلق بالقضايا السياسية بطريقة غير مباشرة.

وقد شكلت الرمزية محوراً مهماً في عدد من الأعمال الأدبية والفنية، التي تستخدم الشخصيات الحيوانية التي يعتمد عليها الكاتب لتمثيل قضايا السلطة السياسية والصراع السياسي لعدم التصادم مع السلطة الحاكمة. وتتناول العديد من تلك الأعمال قضايا ومفاهيم ومظاهر وممارسات وأنماط السلطة السياسية من خلال استخدام (الحيوانات) كمجازٍ رمزي لفهم طبيعة السلطة السياسية أو للتعبير عن الصراع على السلطة أو تركيز السلطة والثروة في يدِ القلة وغيرها من قضايا أخرى متعددة تتعلق بالسلطة السياسية.

ويمكن طرح عدد من تلك الأعمال على سبيل المثال، فمن الأعمال الأدبية: كتاب "كليلة ودمنة" للفيلسوف الهندي "بيدبا"، والذي ترجمه عبد الله بن المقفع في العصر العباسي إلي اللغة العربية، ورواية "مزرعة الحيوان" لجورج أورويل، ومسرحية "الثعلب والعنب" للأديب توفيق الحكيم، ورسالة "الصاهل والشاحج" لأبي العلاء المعري.

ومن الأعمال الفنية المُتمثلة في أفلام الرسوم المتحركة: يمكن طرح عدد من تلك الأعمال على سبيل المثال، الفيلم الأمريكي "الملك الأسد" انتاج عام (١٩٩٤)، والفيلم الأمريكي "حياة حشرة" انتاج عام (١٩٩٨)، والفيلم البريطاني "هروب الدجاج" انتاج عام (٢٠٠٠)، والفيلم الأمريكي "الفأر الطباخ" انتاج عام (٢٠٠٧)، وغيرها من الأعمال الفنية والأدبية.

وتركز الدراسة الحالية بشكل منهجي مبسط على تحليل ثلاثة أعمال محددة، بوصفها نماذج أدبية وفنية توظف الرمز الحيواني لتناول موضوعات السلطة، لفهم كيفية تمثيل قضايا ومفاهيم السلطة السياسية في الأدب والفن. وهم كتاب (كليلة ودمنة)، رواية (مزرعة الحيوان)، فيلم الرسوم المتحركة (الملك الأسد)، وقد يسمح هذا التبسيط بتكوين رؤية كلية في الأعمال الأدبية والفنية التي يلعب الحيوان فيها دور البطولة وتحمل دلالات سياسية ضمنية ورسائل سياسية غير مباشرة.

يعود كتاب "كليلة ودمنة" إلى القرن الثامن الميلادي، ويُعتبر من أقدم النصوص التي استخدمت (الحيوانات) كوسيط رمزي لنقل النصائح سواء الأخلاقية أو السياسية للحكام والمحكومين؛ ورواية "مزرعة الحيوانات"، التي كُتبت في أربعينيات القرن العشرين، والتي جسدت نقداً للسلطة التي تمثل الاستبداد السياسي؛ أما فيلم "الملك الأسد" فقد أُنتِجَ في تسعينيات القرن العشرين، كعملاً فنياً عالمياً وقدم رؤية للصراع على السلطة والحكم والشرعية.

وعلى الرغم من اختلاف هذه الأعمال من حيث الزمان والمكان (السياق التاريخي والمكاني) واختلاف (السياق الثقافي) واختلاف الوسائط المستخدمة (نصوص مكتوبة وأفلام "انتاج بصري") واختلاف (الهدف) للأعمال الثلاثة محل الدراسة، إلا أن القاسم المشترك بينهما يتمثل في توظيف الحيوانات كرمز لنقل قضايا وقيم سياسية واجتماعية تتعلق بموضوعات السلطة العابرة للزمن والمكان والثقافة في مضمونها.

وترجع أهمية تناول قضايا السلطة السياسية على لسان الحيوانات في حكايات الأدب والفن لسببين: **أولهما**، أن الأدب والفن من خلال الحكاية المكتوبة أو المرئية يستطيعان تقديم وتوصيل عدة رسائل وأفكار سياسية محددة تؤثر في عقل ووجدان المتلقي، ويمكن استخدامهم كوسيلة للتعبير عن الحياة السياسية في فترة زمنية محددة. **وثانيهما**، أن الحكاية على لسان الحيوانات التي تقدم تحليل للقضايا السياسية وتنقل رسائل سياسية غير مباشرة تملك رمزية يستمتع بها القارئ للعمل الأدبي أو المُشاهِد للعمل الفني كحكاية بسيطة يسهل استيعابها وتذكرها من قِبَل المُتلَقين بمختلف المستويات الثقافية ومختلف الفئات العمرية (للكبار والصغار).

وبناء على ما سبق، تحاول الدراسة الحالية فك رموز السلطة السياسية في سياق الأدب والفن من خلال الأعمال الثلاثة المختارة محل الدراسة حيث يشكلون نماذج لحكايات هامة يمكن من خلالها توضيح كيفية تناول السلطة السياسية في سياقات فنية وأدبية. ولمعرفة كيفية تجسيد السلطة السياسية في الحكايات المختلفة لتلك الأعمال يتم فحص الشخصيات الحيوانية، والعلاقة بينهما، والأحداث التي تدور في تلك الحكاية؛ للكشف عن الرموز والدلالات والرسائل السياسية حول السلطة.

أولاً: إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

تنطلق الدراسة من إشكالية محددة تتمثل في كيفية تصوُّر السلطة السياسية من خلال الأعمال الفنية والأدبية التي تُحكى على لسان الحيوانات، حيث شهد الأدب والفن عَبر مختلف السياقات الزمنية والثقافية توظيفاً رمزياً للحيوانات كوسيلة لتجسيد السلطة السياسية؛ إما لتأييدها أو لنقدها. وفي حكايات "كليلة ودمنة" ورواية "مزرعة الحيوان" وفيلم "الأسد الملك" يتم إسقاط قضايا ومفاهيم ودلالات تُعبِّر عن السلطة السياسية عن طريق الحيوانات، وتعكس من خلالها صراعات السلطة والحكم، وآليات السيطرة وأدوات القهر. ومن هنا تبرز المشكلة البحثية في محاولة فهم الكيفية التي تُجسَّد بها السلطة السياسية عَبر شخصيات الحيوانات، ومحاولة إبراز الرسائل السياسية الضمنية التي تحملها هذه الأعمال.

ويمكن بلورة هذه الإشكالية من خلال تساؤل الدراسة الرئيسي والمُتمثِّل في:

كيف تُجسِّد الأعمال الأدبية والفنية قضايا ومفاهيم السلطة السياسية من خلال توظيف الحيوانات كشخصيات رمزية؟

ويتفرع عن التساؤل الرئيسي السابق عدة تساؤلات فرعية، تتمثل فيما يلي:

١- كيف يتم تصوير السلطة السياسية في الأعمال الأدبية والفنية محل الدراسة؟

٢- كيف يمكن تفسير الرموز والدلالات السياسية داخل الأعمال الأدبية والفنية محل الدراسة؟

٣- ما القضايا والرسائل السياسية الضمنية التي يعكسها النص/ الفيلم حول السلطة في الأعمال الأدبية والفنية محل الدراسة؟

ثانياً: هدف الدراسة:

تهدف الدراسة بشكل رئيسي إلى توضيح الرمزية السياسية المُستخدمة في الأعمال الأدبية والفنية محل الدراسة، لنقل الرسائل السياسية غير المباشرة حول قضايا ومفاهيم وأنماط السلطة السياسية على لسان الحيوانات.

ثالثاً: أهمية الدراسة:

تكمن أهمية دراسة تجسيد السلطة السياسية في الأعمال الأدبية والفنية على لسان الحيوانات إلى عدة أمور، تتمثل فيما يلي:

١- تساهم الدراسة في تسليط الضوء على أهمية السلطة السياسية في السياق الفني والأدبي وتساعد في فهم العلاقة بين الأدب والفن والسياسة، وإظهار البُعد السياسي الكامن في الأعمال الأدبية والفنية محل الدراسة.

٢- تحاول الدراسة الكشف عن آليات توظيف الرمز الحيواني في توضيح قضايا ومفاهيم السلطة السياسية وفهم أنماطها.

٣- قد تساهم الدراسة في توضيح كيفية استخدم الأعمال الفنية والأدبية في إبراز بعض القضايا السياسية للجمهور، ومن بينها قضية السلطة السياسية.

٤- يعتبر موضوع الدراسة جدير بالبحث والتحليل؛ لأنه يحاول استكشاف الدلالات السياسية التي يمكن قراءاتها من الأعمال الأدبية والفنية التي تتناولها الدراسة من منظور تحليل السلطة السياسية. فتُعَد عملية التحليل مدخلاً لتفكيك تلك الأعمال وفهمها والوقوف على الدلالات الضمنية والرسائل السياسية التي تتضمنها.

وإلى جانب ما سبق، تسعي الدراسة إلى المساهمة في سد فجوة بحثية في الأدبيات العربية، حيث لم تحظ العلاقة بين الأدب والفن والسياسة والحكايات السياسية الضمنية على لسان الحيوانات بما تستحقة من تحليل منهجي وتطبيق عملي.

رابعاً: منهجية الدراسة:

بما أن هذه الدراسة تتعلق بدراسة مضمون ثلاثة حالات من نماذج أدبية وفنية مختلفة، فإنها تعتمد على أسلوب دراسة الحالة، كما يصبح ضرورياً استخدام أداة تحليل المضمون وأداة تحليل الخطاب.

- **أسلوب دراسة الحالة:**

اعتمدت الدراسة على أسلوب دراسة الحالة من خلال التركيز على ثلاث حالات متنوعة وهامة من الأعمال الفنية والأدبية التي توظِّف الحيوانات كشخصيات رمزية لتجسيد قضايا السلطة السياسية. وقد اعتمدت الدراسة على كتاب كليلة ودمنة لابن المقفع والصادر عن المكتبة التوفيقية بالقاهرة ويقع في (٢٤٠ صفحة)، ورواية مزرعة الحيوان الصادرة عن دار الشروق بالقاهرة في عام ٢٠٠٩، والتي تقع في (١١٩ صفحة)، والفيلم الأمريكي "الأسد الملك" انتاج شركة ديزني في بداية تسعينيات القرن العشرين، عام (١٩٩٤)، ومُدته (٨٩ دقيقة)، حيث اعتمدت الدراسة في التحليل على النسخة المُدبلجة إلى اللغة العربية.

- **أداة تحليل المضمون:**

تحليل المضمون هو محاولة علمية للإجابة على أسئلة تتعلق بالمضمون، ويرى "هولستي" أن تحليل المضمون هو موضوع مركزي في كل العلوم التي تُعنى بالإنسان. فهو بمثابة منهج خاص يتناول رموز الاتصال؛ فمعاني المضمون الذي نقرأه بعيوننا ونسمعه بآذاننا ونشاهده بأعيننا ونحلله بعقولنا لا تنفصل عن ذواتنا؛ لذلك من الأهمية بمكان أن تكون أهداف التحليل غير شخصية ، حيث لا يجعل المُحلِّل من ذاته ومصالحة مرجعية للتحليل، كما ينبغي أن يكون تحليل المضمون موضوعياً متحرراً من الأحكام المُسبقة والقوالب النمطية[١].

وتستخدم الدراسة الحالية أداة تحليل المضمون اعتماداً على تحليل الأعمال الأدبية والفنية محل الدراسة؛ للوصول إلى تحديد الرسائل السياسية غير المباشرة المطروحة حول السلطة السياسية. **ووحدة تحليل المضمون المُستخدَمة في تلك الدراسة هي الفكرة والموضوعات والشخصيات والأحداث والرموز والقيم السياسية حول السلطة.**

وعلى الرغم من أن تحليل المضمون للأعمال الأدبية المكتوبة يختلف عن تحليل المضمون للأعمال الفنية المصورة حيث يعتمد تحليل المضمون للأعمال الأدبية على النصوص والمفاهيم اللغوية، بينما يعتمد تحليل المضمون للأعمال الفنية على العناصر البصرية والسمعية، ولكن كلاهما يهدف إلى الكشف عن الرسائل السياسية المتضمنة في تلك الأعمال.

- **أداة تحليل الخطاب:**

تهدف إلى دراسة **تحليل البنية السردية**، من حيث من يتحدث؟ وما هي صفته؟ من يمثل السلطة؟ هل السلطة موروثة أم مكتسبة؟ عادلة أم غير ذلك. **وتحليل اللغة والخطاب** من حيث تحديد المفردات المستخدمة لوصف الحاكم وتحديد أدوات الإقناع المستخدمة لشرعية السلطة. **وتحليل الرموز والأدوار** من حيث كيف تُجسد السلطة السياسية في الحيوانات؟ هل يوجد تبادل أدوار في نمط السلطة أو علاقاتها؟ . وأخيراً **تحليل العلاقة بين الخطاب والسياق** من حيث متي كُتب النص؟ ما السياق السياسي لكتابته؟ هل يستخدم الخطاب كأداه لنقد السلطة أم لتبريرها. وذلك في الأعمال الفنية والأدبية محل الدراسة لفهم قضايا السلطة السياسية التي تتضمنها.

خامساً: حدود الدراسة:

تضمنت حدود الدراسة تحديد كل من الإطار الموضوعي، والإطارين المكاني والزمني، وذلك على النحو التالي:

- **الإطار الموضوعي:** موضوعياً تحاول الدراسة الوقوف على الدلالات الضمنية والرسائل السياسية غير المباشرة من خلال قراءة ما بين السطور للنصوص المكتوبة أو المَشاهِد المرئية في الأعمال الفنية والأدبية محل الدراسة. فضلاً عن استكشاف كيفية استخدام هذه الأعمال محل الدراسة للحكايات الرمزية على لسان الحيوانات وعبر شخصيات حيوانية كوسيلة لانتقاد أو تأييد الواقع السياسي ولتمثيل البشر والأفكار السياسية المختلفة التي تتناول قضايا السلطة السياسية.

ومن الناحية الموضوعية أيضاً؛ لابُدَ من الأخذ في الاعتبار أن كتاب كليلة ودمنة له طبيعة أدبية تختلف عن رواية مزرعة الحيوان، وتختلف عن فيلم الرسوم المتحركة "الأسد الملك" فكل عمل من هذه الأعمال له طبيعته الخاصة.

وتجدر الإشارة أن الدراسة الحالية تدخل ضِمن الدراسات التفكيكية؛ فالتفكيكية هي اتجاه ظهر بدايةً في الأدب واللغة ثم انتقل إلى كافة المجالات الحياتية العلمية والفنية، وافترض أن بكل نص أدبي مجموعة من الشفرات اللغوية، وأن قراءة هذا النص تعتمد على قدرة الفرد على التعامل مع هذه الشفرات، وبما أن كل شفرة مختلفة عن الأخرى وتختلف من فرد لآخر، فمن الطبيعي أن تكون هناك قراءات عديدة للنص الواحد، مما يؤكد على أن النص يحمل في داخله عناصر التفكيك. وقد ظهرت التفكيكية في الولايات المتحدة الأمريكية في نهاية الستينيات وحتى بداية ثمانينيات القرن الماضي، نتيجة أزمة الإنسان الذي فَقَد القُدرة على التحكم في عالمه، وعدم الرضا عن الوضع الثقافي الذي كان سائداً في تلك الفترة التي سيطرت عليها الفلسفة[٢].

- **الإطارين المكاني والزمني:** تتمثل حدود الدراسة مكاناً وزماناً في حدود الأعمال الثلاثة محل الدراسة؛ ففي كتاب "كليلة ودمنة" يتم التركيز على باب (الأسد والثور) فقط، حيث أن الكتاب يتضمن عدداً من القصص المختلفة، وتُعَد السلطة العامل الأساسي التي تقوم عليها عدد من قصص "كليلة ودمنة"، حيث تطرح القصص التي تتضمن قضية السلطة من خلال عدة أبواب، وما يرتبط ارتباطاً مباشراً بمظاهر السلطة السياسية ستة أبواب فقط وهم: باب (الأسد والثور) وباب (الحمامة المطوقة) وباب (البوم والغربان) وباب (القرد والغيلم) وباب (الجرذ والسنور) وباب (ابن الملك والطائر فنزة). أما رواية "مزرعة الحيوانات" للروائي البريطاني "جورج أورويل" فهي رواية تم نشرها في انجلترا عام (١٩٤٥). وأخيراً فيلم "الأسد الملك" والذي تم إنتاجه عام (١٩٩٤) من خلال شركة والت ديزني وهو فيلم رسوم متحركة "أنيميشن".

سادساً: الدراسات السابقة وطرح القيمة العلمية للدراسة الحالية:

رغم قلة الدراسات التي تناولت الأعمال الفنية والأدبية من منظور سياسي، إلا أنه يوجد عدد من المقالات التي تناولت أعمال (كليلة ودمنة– الملك الأسد – مزرعة الحيوان) من عدة جوانب مختلفة، وقد تم طرح دراستين سابقتين تدوران حول أحد جوانب موضوع الدراسة الحالية، وتم تناول تلك الدراستين من حيث موضوعهما وأهميتهما وأهم النتائج التي توصلت إلها كل دراسة، وتم التعقيب عليهما من خلال توضيح نقاط القوة والضعف، مع إظهار أهمية الدراسة الحالية من خلال هذا التعقيب، وكذلك تم توضيح القيمة العلمية للدراسة الحالية تفصيلاً، وذلك على النحو التالي:

١- الدراسات السابقة والتعقيب عليها:

أ- طرح الدراسات السابقة:

- **الدراسة الأولى:** دراسة **باسم ناظم سليمان (٢٠١٢)، "الرفض السياسي في حكايات "كليلة ودمنة" لعبد الله بن المقفع"**[٣]، حيث يتمحور موضوع تلك الدراسة وأهميتها في أنها تتناول تحليلًا سياسيًا لحكايات "كليلة ودمنة"، بالتركيز على تجليات الرفض السياسي والاستبداد، كما ركزت الدراسة على كيفية توظيف الحيوان كرمز لتوضيح قضايا سياسية يخشى الكاتب من الإفصاح الصريح عنها. كما أظهرت الدراسة كيف استخدم ابن المقفع الأسلوب القصصي الحيواني في نص أدبي للتعبير عن رفضه للواقع السياسي الذي عاشه، ولتوجيه النقد إلى أنظمة الحكم الاستبدادية دون الاصطدام المباشر بالسلطة السياسية في ذلك الوقت.

ومن أهم نتائج تلك الدراسة، أن حكايات كليلة ودمنة لم تكن مجرد حكايات أخلاقية، بل اشتملت على نقد ضمني للسلطة السياسية الحاكمة. وقد استخدم ابن المقفع شخصيات الحيوان لتجسيد مواقف البشر، ناقلًا من خلالها رؤيته السياسية نحو قضايا السلطة السياسية المختلفة.

- **الدراسة الثانية:** دراسة **سيما بنت صالح الزهراني (٢٠٢٤)، "الهُويات المغايرة للمكان في الحكاية على لسان الحيوان في "ألف ليلة وليلة": دراسة في ضوء النقد الثقافي"**[٤].

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات التي تناولت تجسيد الرموز على لسان الحيوان، حيث سعت إلى تحليل العلاقة بين المكان والهوية من خلال الحكايات التي تسردها الحيوانات في كتاب ألف ليلة وليلة، مع توظيف أدوات النقد الثقافي. وتكمُن أهمية الدراسة في الربط بين الأدب الشعبي والحكايات الرمزية والنقد الثقافي، إلى جانب إبراز أهمية استخدام الحيوانات كوسيط رمزي للتعبير عن نقد السلطة.

وتمثلت أهم نتائج تلك الدراسة في أن حكايات الحيوانات في كتاب ألف ليلة وليلة تشبه كتاب "كليلة ودمنة" فيما يتعلق بالتوظيف الرمزي للحيوانات والنقد غير المباشر للسلطة السياسية.

ب- التعقيب على الدراسات السابقة:

- **التعقيب على الدراسة السابقة الأولي:** تُعَد هذه الدراسة مساهمة مهمة في تفكيك البُعد السياسي الرمزي في "كليلة ودمنة"، لكنها اقتصرت على هذا الكتاب دون تناول سياقات أدبية وفنية أخرى. **وهنا تبرز أهمية الدراسة الحالية** والتي تسعى إلى إظهار تجليات السلطة السياسية على لسان الحيوانات عبر

ثلاثة نماذج من عصـــور وثقافات مختلفة: مما يُثري تحليل الفكرة ويوسِّـــع منظورها الزمني والثقافي والحضاري.

- **التعقيب على الدراسة السابقة الثانية:** خَلُصت الدراسة إلى أن هذه الحكايات تحمل رموزًا نقدية للسلطة والاستبداد، وتُعد هذه الدراسة مدخلاً مهما لفهم استخدام الحيوان كأداة رمزية لتشكيل الخطاب الثقافي والاجتماعي، إلا أنها ركزت على البُعد الثقافي دون التوسُّع في تحليل البعد السياسي وتجسيد السلطة بشكل مباشر. كما اقتصرت الدراسة على كتاب "ألف ليلة وليلة" دون الربط أو دراسة حالة أعمال أخرى تناولت الحيوان مثل مزرعة الحيوان أو الأسد الملك. ومن هنا **تبرز أهمية الدراسة الحالية حيث تسعى إلى استكمال هذا الطرح** من خلال تحليل تجسيد السلطة السياسية تحديدًا، وإظهار البعد السياسي المرتبط بالســلطة على لســان الحيوان في نماذج أدبية وفنية متنوعة بهدف إبراز تطور الرمز الحيواني للتعبير عن السلطة السياسية وعلاقاتها.

٢- القيمة العلمية للدراسة الحالية:

تتمثل القيمة العلمية للدراسة الحالية فيما يلي:

- **المســاهمة في الدراســات البينية:** التي تجمع بين الأدب والفن من جهة، والعلوم السـياسـية من جهة أخرى، من خلال تحليل الرموز الحيوانية كأداة فنية ذات دلالات ورسائل سياسية. فتحاول الدراسة الدمج بين أدب الحكمة من حضارات مختلفة (الهندية/العربية) كما في كتاب (كليلة ودمنة)، والرواية السياسية الغربية كما في رواية (مزرعة الحيوان)، والفن السينمائي المعاصر كما في فيلم الرسوم المتحركة (الأسد الملك).
- **توسيع مجالات التحليل السياسي وإظهار الدور السياسي للحكايات:** ليشمل النصوص الأدبية والأعمال الفنية، وإبراز كيف يمكن للحكايات في الأعمال الفنية والادبية أن تكون أداة ووســيلة للتعبير عن الواقع السياسي أو وسيله لنقد الواقع.
- **تُعد الدراسـة الحالية** نقطة انطلاق لتوسـيع التحليل نحو الرمزية السـياسـية، وتناول البعد السـياسـي في نصوص أدبية وأعمال فنية، كما في (كليلة ودمنة ومزرعة الحيوان والأسد الملك)، حيث أن هذه الأعمال الفنية جسدت السلطة بمختلف قضاياها.

سابعاً: أسباب اختيار الموضوع:

تعود أسباب اختيار موضوع الدراسة لسببين رئيسيين، **الأول؛ الأسباب الذاتية:** ومن بين هذه الأسباب ملاحظة الباحثة أثناء قيامها بالتدريس لطلاب قسم العلوم السياسية بجامعة بني سويف أن من ضمن المشكلات التي تواجه الطلاب هو صعوبة تحليل مضمون الأعمال الأدبية أو الفنية من منظور سياسي. وذلك على الرغم من كثرة استخدم الأعمال الفنية والأدبية في توجيه الجمهور سياسياً. **أما السبب الثاني فيتمثل في الأسباب العملية:** ومن بين هذه الأسباب معرفة ما وراء النص وما وراء الفن وفهم كل ما لم يُصرَّح به والمسكوت عنه في النصوص والأعمال الفنية؛ فيمكن للأعمال الأدبية والفنية من خلال الرموز والدلالات أن تكون وسيلة فعالة لتوصيل مفاهيم سياسية معقدة أو أن تعكس قضايا سياسية بعينها بشكل بسيط وسلس إلى الجمهور المستقبل لها.

ثامناً: تقسيم الدراسة:

تم تقسيم الدراسة الحالية إلى أربعة محاور رئيسية؛ تناول المحور الأول ماهية السلطة السياسية، في حين يركز المحور الثاني على تجليات السلطة السياسية في كتاب "كليلة ودمنة"، ويأتي المحور الثالث ليتناول تجليات السلطة السياسية في رواية "مزرعة الحيوان"، كما يوضح المحور الرابع: تجليات السلطة السياسية في فيلم "الأسد الملك".

المحور الأول

ماهية السلطة السياسية

أولاً :إشكالية مفهوم السلطة السياسية والخلاف على تعريفها.

يُعد مفهوم السلطة من أكثر المفاهيم السياسية التي حظيت باهتمام كبير من المفكرين والفلاسفة السياسيين، حيث إنه يشكل جوهر علم السياسة، ويتعرض لعلاقة المواطن بالدولة، ويشير هذا المفهوم بصفة عامة إلى مختلف صور العلاقة بين الحاكم والمحكوم، وبصفة خاصة إلى ردود فعل المواطن على أوامر الحاكم أو القيادة السياسية[٥].

كما يُعد مفهوم السلطة السياسية من المفاهيم الأساسية في تطور الحضارة الإنسانية، ويرجع ذلك إلى أن السلطة مرتبطة بالوجود البشري ذاته، ما يجعله مفهومًا كليًا يشكل جوهر الوجود السياسي[٦].

والسلطة ظاهرة أساسية في السلوك الإنساني وهي أقدم في أصلها من ظاهرة الدولة، فالسيطرة والخضوع مبدأ طبيعي لبعض الأشخاص على الآخرين في جميع التنظيمات الإنسانية، ولقد كانت السلطة ولا تزال منذ ظهور العلوم الاجتماعية بوجه عام، والعلوم السياسية بوجه خاص ميداناً للبحث والمعالجة بطرق مختلفة[٧].

ومن ثَمَّ، يتسع مفهوم السلطة لمفاهيم دينية وسياسية وتاريخية ومادية واجتماعية ولدلالات متعددة ومتشعبة تبعًا لمجال البحث فيها، والسلطة مهما كانت أشكالها فهي" ملازمة للزمانية "إذ إنه لا توجد مرحلة زمنية يمكن أن تستثني فيها قيام السلطة .كما أن السلطة تعد" ظاهرة اجتماعية "في المقام الأول؛ لأنها لا يتصور وجودها خارج الجماعة، كما لا قيام للجماعة دون سلطة .حيث إن السلطة ملازمة للوجود الإنساني؛ فهي إلى جانب كونها ظاهرة لا تخرج عن إطار الزمن، هي أيضًا متجذرة في المجتمع البشري ومتغيرة بتغيره[٨].

وتمثل ممارسة السلطة ظاهرة عامة ودائمة في المجتمع الإنساني دون قصرها على الدولة فحسب، لأنها لا تصدر عن النظام السياسي فقط، وإنما توجد في جميع التنظيمات الاجتماعية، والسلطة السياسية نوع خاص من أنواع السلطة الاجتماعية إلى جانب أنواع أخرى كالسلطة الاقتصادية، السلطة الدينية، ...إلخ . وتظهر السلطة في جميع الروابط، وليس فيمن تكون وظيفتهم الحكم فقط، ففي كل رابطة مهما كبرت أو صغرت توجد السلطة، إذ إن وجود التنظيم بحدّ ذاته يستدعي نشأة السلطة، بينما يؤدي غياب التنظيم إلى غياب تلك السلطة[٩].

ويُعدّ مفهوم السلطة السياسية من أكثر المفاهيم إشكالية وتعقيدًا في حقل العلوم السياسية، إذ يُصنّف ضمن المفاهيم الجوهرية المتنازع عليها نظريًّا[١٠]؛ فرغم مركزية السلطة كعنصر أساسي في الفكر السياسي بشكل خاص وفي علم السياسة بشكل عام، ورغم امتداد تاريخها النظري والتطبيقي منذ أقدم العصور في السياقات الإنسانية والقانونية والسياسية، فإنها لا تزال على المستوى التحليلي تفتقر إلى تعريف مُوحَّد يحظى بإجماع الباحثين[١١].

وتجدر الإشارة إلى أن مفهوم السلطة ما زال حتى الوقت الحاضر يُمثل إشكالية أمام الباحثين فيه وفي موضوعه، حيث يشير جوناثان هيرن "Jonathan Hearn" في مقالته المعنونة: "حول التطور الاجتماعي للسلطة إلى/على" إلى أننا نكون أكثر ارتياحاً في نقد السلطة من تقديم وصف موضوعي لها، وعلى الرغم من هذا التعقيد، فقد سعت العديد من التخصصات العلمية، كعلم السياسة، والاقتصاد، والقانون، والفلسفة، وعلم الاجتماع، وعلم النفس، إلى تعريف السلطة كلٌ من منظوره الخاص. وتُعَدّ السلطة السياسية – رغم تعقيدها كمفهوم– عنصرًا جوهريًّا في بنية المجتمع، إذ إن تطورها ينعكس مباشرة على طبيعة هذا المجتمع وجوهره[١٢].

ويمكن القول إن السلطة السياسية تقوم على بُعدينِ أساسيين، وهما: **الشرعية السياسية:** والتي تعني (امتلاك الحكومة الحق في الحكم)، و**الالتزام السياسي**: والمتمثل في (التزام المواطنين بطاعة حكومتهم). ومن ثم،

تتمتع الحكومات، بموجب السلطة السياسية، بحق استخدام وسائل الإكراه في نطاق لا يُتاح لأي طرف آخر، كما يلتزم المواطنون بطاعتها في مواقف لا يُطالَبون فيها بطاعة أي جهة أخرى [١٣].

ومن منظور تجريدي، تنبع السلطة من عنصرين مركزيين يشكلان أساس خضوع المحكومين للحاكمين، وهما: (القوة المادية)، و(القبول الطوعي) لهذه القوة من قِبَل المحكومين؛ أي شرعية هذه القوة في إطار مجتمع تتعدد فيه المصالح والصراعات الطبقية والفئوية[١٤].

وتعني السلطة، في أبسط معانيها، وجود علاقة غير متساوية (متكافئة) داخل الدولة، تفترض وجود طرف حاكم يمتلك السلطة، في مقابل وجود شعب (المحكومين) [١٥].

ثانيًا: أسباب الخلاف حول تعريف مفهوم السلطة السياسية :

نظرًا لما تمثّله السلطة السياسية من أهمية محورية، فقد شكّل مفهومها محورًا أساسيًّا في أي نقاش نظري حول نشأة الدولة داخل الفكر السياسي، إذ لا يُمكن تجاهله في هذا السياق لما يثيره من جدل واسع بين المفكرين . ويُلاحظ أن هذا الجدل لا يظهر بنفس الحدة عند تناول مفهومي" الشعب "و"الإقليم"، حيث يُنظر إليهما غالبًا كواقعين ملموسين ومحددين، بخلاف مفهوم السلطة التي تُعدّ مفهومًا أكثر تعقيدًا، كما أوضحنا سلفاً[١٦].

ويعود أسباب أن مفهوم السلطة السياسية مصدرًا لخلافات متعددة إلى تباين تعريفاتها ووظائفها بين المفكرين، وذلك تبعًا لاختلاف مصالحهم، واتجاهاتهم الفكرية، والسلطة الاجتماعية أو السياسية التي ارتبطوا بها. كما تختلف طبيعة السلطة وسماتها، والعناصر الفاعلة في تشكيلها وتوجّهاتها، باختلاف النظم السياسية ودرجات تطورها، والفلسفة السياسية التي يعتنقها[١٧].

ورغم اتفاق المجتمعات السياسية كافة على إدراك طبيعة ظاهرة السلطة بوصفها قائمة على انقسام المجتمع إلى حاكم ومحكوم، فإن الخلاف يتمثل في تفسير هذه الظاهرة، من حيث الإجابة عن الأسئلة الثلاثة المحورية: من يمتلك السلطة؟ ولماذا؟ وكيف تُمارس؟ ويُعدّ تنوّع وتطوّر المجتمعات السياسية انعكاسًا لاختلاف الإجابات عن هذه التساؤلات الثلاثة[١٨].

وقد تأثّر مفهوم السلطة السياسية من حيث مضمونه وبنيته بالأيديولوجيات والثقافات التي سادت الحضارات الإنسانية المختلفة، بل إن لكل حضارة مساهمتها الواضحة في إضفاء طابع معين على مفهوم السلطة ومدُه برافد جديد، يتفق والمضمون السياسي لهذة الحضارة[١٩].

ففي كل مرحلة من مراحل التاريخ كان يظهر حدث يعيد صياغة مفهوم وممارسة السلطة السياسية، فعلى سبيل المثال لا الحصر، تأثرت السلطة السياسية في العصور القديمة بالأسطورة والبنية الفكرية لبشرية تلك المرحلة، أما في الحضارة اليونانية فقد سيطرت عليها الرؤية الفلسفية للواقع الاجتماعي والانساني، وكذلك في العصور الوسطي خضعت إلي حد كبير للمؤسسة الدينية– الكنسية[٢٠].

وفي هذا السياق، ظهرت نظريات متعددة تناولت السلطة بالدراسة والتحليل من زوايا متباينة، استنادًا إلى أفكار أو مبادئ تمنح أولويّة لجوانب دون غيرها، مثل: نظرية الحق الإلهي، ونظرية العقد الاجتماعي، ونظرية القوة، ونظرية التطور العائلي، والنظرية المادية، وغيرها[٢١].

ونتج عن ذلك تعدّد التعريفات الإسمية لمفهوم السلطة السياسية، فهناك من يُعرِّفها بأنها الحكومة، وآخرون يربطونها بالسلطة التنفيذية فقط، في حين يرى بعض المفكرين أنها تمثّل نظام الحكم، وبأنها النظام السياسي الذي يشتمل على كل من المؤسسات الرسمية وغير الرسمية في الدولة[٢٢].

وقد أسفر ذلك عن تباين في الفهم لمفهوم السلطة السياسية، حيث يرى البعض أن السلطة هي (القوة)، فيما يراها آخرون أنها (الهيمنة والسيطرة) [٢٣]. إلا أن اختزال ماهية السلطة في مفاهيم القسر والإكراه لا يفي بتفسير جوهرها الكامل، فهي تمتد إلى مختلف أوجه الحياة الاجتماعية، وتمارس تأثيرها من داخل مؤسسات كالعائلة والمدرسة ووسائل الإعلام وآليات الخطاب والتواصل ..إلخ، مما يجعلها سلطة منتشرة في كل مكان ومتغلغلة في كل زمان[٢٤].

ثالثاً: ارتباط مفهوم السلطة السياسية بعدة مفاهيم أخرى (الشرعية –المشروعية – السيادة):

يتم التعبير عن البعد الشرعي للسلطة السياسية من خلال قبول المحكومين ورضاهم، وإقرارهم بالقوانين السائدة في الدولة، وخضوعهم للحكام .إلا أن هذا البعد لا يُبنى بالضرورة على الاعتراف بسلطة شرعية، بقدر ما قد ينبع من الخوف الناتج عن امتلاك القوة وتوظيفها [٢٥].

وفي هذا السياق، تشير عدة مصادر حديثة، منها كتاب "في مواجهة السلطة: نظرية في الشرعية السياسية الصادر في عام (2024)"، حيث يناقش "توماس فوسن" إمكانية مساءلة السلطة من قِبل المواطنين، وتحديد مدى شرعيتها. وتبرز هذه الإشكالية بشكل أوضح في أوقات الأزمات والانتفاضات الشعبية كالثورات، لكنها تظل قائمة أيضًا في الحياة اليومية، حتى في ظل أنظمة مستقرة ومقبولة على نطاق واسع، إذ يخضع المواطنون لسلطات

متعددة تنظم مختلف مناحي الحياة :من التعليم والضرائب إلى منح الجنسية وتشكيل الهوية والوعي بالذات. وبذلك يواجه كل فرد، صراحة أو ضمنًا، سؤالًا جوهريًا: هل هذه السلطة شرعية فعلاً، أم أنها تَدّعي الشرعية[٢٦]؟

ويرى "فوسن" أن الجدل حول شرعية الأنظمة غالبًا ما يكون عميقًا ومعقدًا؛ فالنظريات السياسية تسعى إلى تحديد معايير دقيقة للشرعية، لكنها تظل موضع نقاش نظري وتطبيقي. ولهذا يطرح "فوسن" تساؤلًا نقديًا: هل يمثل البحث عن المبادئ "الصحيحة" أفضل سبيل لفهم الشرعية السياسية؟ أم ينبغي النظر إليها من زاوية أقرب إلى واقع المواطنين[٢٧]؟

وتُمثل الدولة السلطة القهرية العليا التي تعلو على سلطة أي جماعة أخرى داخل المجتمع، وتفرض إرادتها بإحدى وسيلتين: الإكراه أو القبول الطوعي. وتزداد قوة السلطة ويزداد استقرارها كلما زاد قبولها اختيارياً وطواعية [٢٨]. وعليه، يمكن التشكيك في مشروعية السلطة إذا لم تكن نابعة عن الإرادة الشعبية الحقيقية ومعبرة عنها؛ فديمومة السلطة مرتبطة بقدرتها على تجديد مشروعيتها، إذ لا تقوم فقط على القوة والعنف والقسر، بل هي السلطة القادرة على نيل رضاء المواطنين وموافقتهم[٢٩].

ويستمد النظام السياسي شرعيته من الشعب، ويستلزم ذلك قبول الأفراد به. وهنا يمكن التمييز بين السلطة المؤسسة (أي السلطة الممنوحة للحاكم لممارسة الحكم)، والسلطة التأسيسية (أي السلطة التي تخوّل الحاكم أصلًا بممارسة الحكم). وقد طُرح مفهوم السلطة التأسيسية صراحة في الخطاب الثوري الفرنسي، حيث أكد إيمانويل جوزيف سييس، المعروف باسم "الأب سييس"، أن الشعب هو صاحب السلطة التأسيسية لإنشاء النظام السياسي، وأن الحكومة ليست سوى هيئة تفويض للسلطة المؤسسة. وقد بلور سييس، من خلال تأكيده على أن الأمة هي المصدر النهائي للسلطة السياسية، صياغة مختصرة وعميقة التأثير لهذا المفهوم، الذي أضحى منذ ذلك الحين عنصرًا أساسيًا في الخطاب الدستوري، وأصبحت الدساتير تُصاغ باسم"الشعب"[٣٠].

وإن كانت الشرعية تؤسس حق الحاكم فإن المشروعية تؤسس واجبه، والعكس بالنسبة للشعب حيث تؤسس الشرعية لواجب الطاعة أما المشروعية فهي ضمانة أساسية لحقوقه وحرياته، فينصرف معني الشرعية إلى دلالات ذات طبيعة سياسية أكثر منها قانونية. وذلك على خلاف المشروعية التي تنصب دلالاتها على جوانب قانونية. وإن كانت الشرعية تعني أن ممارسة السلطة لا تتعارض مع القيم والمبادئ الأساسية للمجتمع، فإن المشروعية تقاس بمدي التزام السلطة السياسية بالنظم القانونية. وعلية فمبدأ المشروعية يعتمد على خضوع كافة سلطات الدولة إلى أحكام القانون بمعناه الواسع. أي أن السلطة تخضع في كافة أعمالها وتصرفاتها لجميع القواعد القانونية على اختلاف طبيعتها ودرجتها[٣١].

وترتبط السلطة السياسية بمفهوم السيادة الذي يحظى بأهمية ملحوظة على الصعيد السياسي في جميع الدول، فتُعدّ السلطة السياسية أحد أركان الدولة الحديثة، حيث تشكل الدولة بناءً على ثلاثة أركان: الشعب، والإقليم، والسلطة السياسية ذات السيادة، وينتج عن ذلك تميز الدولة بأمرين رئيسيين: أولًا، تمتعها بالشخصية القانونية الاعتبارية، وثانيًا، امتلاكها سلطة سياسية عليا ذات سيادة، لا تعلوها أو تنافسها أية سلطة أخرى، وتتمتع بالصلاحية الكاملة لإدارة الشؤون الداخلية والخارجية للدولة باستقلالية وحرية كاملة[٣٢].

المحور الثاني

تجليات السلطة السياسية في كتاب" كليلة ودمنة"

أولاً :عن الكتاب وسياق كتابته وملخص الأحداث الرئيسية لحكاية" الأسد والثور:

- **سياق كتابة "كليلة ودمنة"**

يُعدّ السياق وسيلة من وسائل إدراك المعاني المُرادة من النصوص[٣٣]، وقد ظهر كتاب "كليلة ودمنة" في الهند نحو عام 200 قبل الميلاد، باللغة السنسكريتية، تحت عنوان" خمس رسائل "أو" الفصول الخمسة"، ألّفه الحكيم" بيدبا "وأهداه إلى الملك" دبشليم ."وقد كُتب هذا الكتاب عقب غزو الإسكندر للهند، في ظل حكم ملك هندي بدأ حكمه بالعدل ثم تحول إلى الاستبداد .حاول "بيدبا" تقديم النصح له وإصلاح سلوكه، فغضب الملك وأمر بسجنه، ثم عاد لاحقًا وطلب منه تأليف كتاب يرشده إلى العدل .وبعد مرور عام، قدّم له الحكيم كتابًا يفهمه الجميع، من العامة إلى الخاصة[٣٤].

وقد قام عبد الله بن المقفع بنقل الكتاب من البهلوية إلى العربية، بعد أن تُرجم من الهندية إلى الفارسية. ولا يمكن وصف ما قام به بأنه مجرد" ترجمة"، بل هو" نقل "صاحبته تعديلات وإضافات بارزة أدخلها ابن المقفع على النسخة الأصلية .فلم يقتصر الأمر على ترجمة حكايات الحيوانات، بل أضفى عليها رموزًا سياسية ذات مغزى، تعكس رؤيته لعصره، حيث عانى من بطش الخليفة أبي جعفر المنصور في بدايات العصر العباسي . ولذا استخدم ابن المقفع هذا الكتاب كستار أدبي للتعبير عن آرائه السياسية دون أن يُحاسَب[٣٥].

وكثيراً ما يُشاع من البعض أن ابن المقفع نفسه هو المؤلف الحقيقي للكتاب، وأنه نسبه إلى أصل هندي ليتجنب بطش الخليفة أبي جعفر المنصور[٣٦]. بينما يذهب آخرون إلى أن الكتاب مترجم فعلًا، استنادًا إلى اعتراف ابن المقفع في مقدمته، وإلى وجود إشارات لغوية وتاريخية تؤكد النقل، مثل تعقيد الأسلوب أحيانًا، وتأثره بالتراكيب الأعجمية، إلى جانب الاكتشافات التي أعادت العديد من أبواب الكتاب إلى أصول هندية .ويعرض ابن المقفع

في مقدمة الكتاب على أنه ثمرة جهود علماء الهند، قاموا بجمعه من الأمثال والحكم قبل ما يقرب من عشرين قرنًا[٣٧].

وقد ترك هذا العمل أثرًا بالغًا في الأدب العربي، إذ كانت النسخة العربية لابن المقفع مصدرًا رئيسًا لمعظم الترجمات اللاحقة إلى لغات العالم المختلفة[٣٨]، فأصل الكتاب – سواء السنسكريتي (الهندي) أو البهلوي (الفارسية القديمة) مفقود منذ القدم– وعلى هذا لجأت دول العالم إلى الترجمة العربية لـ"ابن المقفَّع"، حيث تم اعتمادها كأصل موثوق فيه[٣٩]. فنُقل الكتاب إلى السريانية، ثم اليونانية، والإيطالية، والفارسية الحديثة، والتركية، والعبرية، واللاتينية، والإسبانية، والماليزية، والإنجليزية، والروسية، وغيرها[٤٠].

من أبرز السمات التي تميز كتاب كليلة ودمنة هو عنصر (الحوار)، الذي يقترب في بنائه من الحوار المسرحي، حيث تُعرض القصص على هيئة مشاهد يتبادل فيها حيوانان الحديث في سياق رمزي. وتوظف هذه الحوارات لطرح قضايا سياسية واجتماعية وفكرية بأسلوب غير مباشر. كما يمتاز الكتاب باستخدام آلية الإقناع كاستراتيجية خطابية يعتمدها "بيدبا" للتأثير في "دبشليم" الملك، ويتبع الكتاب في هذا البناء أسلوب السؤال والجواب، بين دبشليم الملك، و"بيدبا" الحكيم[٤١].

- **ملخص الأحداث الرئيسية في حكاية "الأسد والثور" من كتاب "كليلة ودمنة" من منظور سياسي:**

تدور الحكاية حول علاقة الصداقة المتينة التي نشأت بين الأسد، "ملك الغابة"، والثور "شتربة"، بعد أن ضل الأخير طريقه في الغابة. وقد سمع الأسد صوت خواره فأمر بإحضاره لعلاجه، ومع مرور الوقت توطدت العلاقة بينهما، حتى أحبّه الأسد حبًا شديدًا وقرّبه إليه. وقد أثار هذا التقارب غيرة مستشار الأسد" دمنة"، الذي خشي من فقدان نفوذه ومكانته لدى الملك بسبب مكانة الثور الجديدة، فشرع في تدبير المؤامرات والدسائس لإفساد العلاقة بينهما، مستخدمًا في ذلك أساليب المكر والخداع.

استغل دمنة ثقة الأسد به، وبدأ يُشكّكه في نوايا الثور، مدعيًا أن "شتربة" يخطط للانقلاب عليه. وفي نفس الوقت، ذهب إلى الثور وقال له نفس الكلام، وبدأ يزرع الشك في قلب الثور وأدعي أن الأسد ينوي قتله، مما زاد التوتر بين الأسد والثور. ونتيجة لهذه المكائد، نشب خلاف كبير بين الأسد والثور أدى إلى معركة، اقتتلوا فيها، وقام الأسد بقتل صديقه الثور، ثم اكتشف الأسد الحقيقة لاحقًا، وذلك عندما سمع النمر توبيخ" كليلة "لـ"دمنة "عمّا فعله .فنقل النمر ما سمعه إلى اللبؤة، أمّ الأسد، التي بدورها أخبرت ابنها بما علمت به، مؤكدة له أن الثور قُتل ظلمًا .شعر الأسد حينها بالندم الشديد، وقرّر معاقبة" دمنة "فقتله في نهاية القصة .

ثانياً: الشخصيات الرئيسية والثانوية ورمزها السياسي ودورها في الصراع على السلطة السياسية

تم توظيف الشخصيات الحيوانية في حكاية "الأسد والثور" من كتاب كليلة ودمنة؛ لتمثيل العلاقة بين الحاكم والمحكوم. ويمكن تحليل أبرز هذه الشخصيات الرئيسية والثانوية وما ترمز إليه سياسيًّا على النحو الآتي:

- **الأسد**: يُمثّل (الملك)، بوصفه رمزًا للحاكم، ويتّسم بالتردد والتأثُّر بالمقرّبين منه، وهو ما أتاح لدمنة، مستشاره، فرصة إشعال الفتنة .ويظهر الأسد في الحكاية ضعيف الرأي، مما يجعل دمنة يستغل هذه السمة لتحقيق أهدافه، عبر التلاعب بموقفه، حيث ينقاد بسرعة لحديثه، ويرفض الاستماع إلى آراء الحيوانات الأخرى.
- **الثور" شتربة"**: يُمثّل (الوزير المخلص)، ويُعدّ الضحية السياسية للبطانة الفاسدة المحيطة بالحاكم.
- **كليلة ودمنة**: الراويان الأساسيان في الإطار القصصي، حيث يُمثّل" كليلة" الحكمة ورجاحة العقل، فيما يُجسّد "دمنة" المكر والدهاء وسوء الطالع، إذ تحيط به المشكلات في مجرى السرد. وينتمي الاثنان إلى فصيلة "بنات آوى" من الكلبيّات، وهي حيوانات تشبه الثعلب لكنّها ذات ساق طويلة[٤٢]. ويرمز دمنة، على وجه الخصوص، إلى المستشار الفاسد والماكر، الذي يُسيء استخدام قربه من السلطة، ويقدّم نصائح مُغرِضة للحاكم" الأسد".

ثالثاً: الرموز والمعاني التي تمثل مضمون السلطة السياسية في حكاية "الأسد والثور"

تتضمن حكاية "الأسد والثور" رفضاً سياسياً مُوجهاً إلى الحاكم الجاهل الغافل ومستشاره المخادع، فالأسد هنا رمز للحاكم الساذج، والثور رمز للوزير المخلص، أما دمنة، فهو رمز للشخص المحتال الحاسد والطامع في نعمة غيره، فلجأ إلى إيقاع الفتنة والفساد بين الأسد والثور بكافة الوسائل الملتوية حتى أهلك الأسد الثور[٤٣].

وتحمل الحكاية دلالة سياسية واضحة تحذّر الحاكم من خطورة الخطاب المضلّل والإيحاءات الكاذبة الصادرة عن مستشاريه، كما فعل دمنة حين سعى إلى تعزيز نفوذه لدى الأسد بإيهامه بأن الثور يخطط للانقلاب عليه، مما أدى إلى الاقتتال بين الأسد والثور.

وتُبرز الحكاية كذلك مَواطن الضعف في السلطة الهشة داخليًّا، حيث تمثّل هذه الهشاشة محورًا رمزيًّا لفهم طبيعة الحكم في القصة .وتتجلى مظاهرها في غياب مؤسسات راسخة أو مستشارين صادقين، وفي قابلية الحاكم للتأثر بالشائعات دون تبصّر .فالعلاقة القوية بين الأسد والثور تهاوت بسهولة بفعل الشك وسوء الظن وغياب

الحُكم الرشيد. كما تتجلّى هشاشة السلطة حين يُحيط الحاكم نفسه بمن ينقلون إليه ما ما يحب أن يسمع فقط، وليس ما يجب أن يسمعه.

وتطرح الحكاية في نهايتها دلالة سياسية، مفادها ضرورة محاسبة المفسدين وإقصائهم عن مراكز النفوذ، إذ لا ينبغي التساهل مع من يستخدم الكذب والخداع والحِيَل لتضليل الحاكم، فالعقاب العادل يُعدّ ضرورة لردع المسيئين، وليصبحوا عبرة للآخرين فيتعظوا ويستقيموا[٤٤].

رابعاً: القضايا والرسائل السياسية حول السلطة في حكاية" الأسد والثور"

- **السلطة والمكائد بين النخب السياسية والفساد داخل دوائر السلطة:** تُبرز الحكاية أهمية الوعي بالمؤامرات التي قد تنشأ داخل النخبة السياسية، والصراعات على النفوذ بين الوزراء والمقرّبين من الحاكم، والتي قد تؤدي إلى تقديم نصائح مغرضة تُضلل الحاكم. ويتجلى ذلك من خلال شخصية "دمنة" التي تُصوَّر في الحكاية بوصفها رمزًا للوزير الماكر الذي يسعى إلى تحقيق مصالحه الشخصية على حساب استقرار النظام السياسي. وعليه، فإن وجود نخبة سياسية فاسدة تُقدّم للحاكم تصورًا مزيفاً عن الواقع يؤدي إلى قرارات خاطئة قد تكون ذات آثار مدمرة للدولة.
- **أهمية الحكمة والمشورة والعدل في الحكم عند ممارسة السلطة:** تؤكد الحكاية دور الحكمة، وأهمية التروّي في اتخاذ القرار لدى القيادة السياسية، كما تؤكد على ضرورة الإنصات إلى الآراء الحكيمة، والتفريق بين النصح والمشورة المخلصة والنصح والمشورة المضللة.

المحور الثالث

تجليات السلطة السياسية في رواية مزرعة الحيوان

أولاً: عن الرواية وسياق تأليفها وملخص الأحداث الرئيسية.

- **سياق تأليف رواية" مزرعة الحيوان : Animal Farm Novel "**

نُشرت رواية مزرعة الحيوان في إنجلترا عام (١٩٤٥) ، بالتزامن مع اقتراب نهاية الحرب العالمية الثانية، وهي من تأليف الكاتب البريطاني جورج أورويل (George Orwell) ، وهو الاسم الأدبي لإريك آرثر بلير (Eric Arthur Blair)، الذي وُلد في مونتهاري بإقليم البنجاب في الهند عام (١٩٠٣)، وتوفي في لندن عام (١٩٥٠). عُرف أورويل كروائي وكاتب مقالات وناقد أدبي، واشتهر على وجه الخصوص بروايتيه: مزرعة

الحيوان، والتي نُشرت عام (١٩٤٥) ، ورواية الف وتسعمائة وأربعة وثمانين (١٩٨٤) والتي نشرت في عام (١٩٤٩)[٤٥].

تُعد مزرعة الحيوان من أبرز أعمال أورويل وأكثرها تأثيرًا، حيث أسهمت في شهرته العالمية، ورسّخت مكانته كأحد أهم كتّاب الرواية في القرن العشرين .وقد صُنّفت الرواية ضمن أعظم الأعمال الأدبية في ذلك القرن، وتُرجمت إلى أكثر من (٧٠) لغة، كما تميزت بأسلوبها السردي البسيط والعميق في الوقت ذاته[٤٦].

كما ركز أورويل من خلال هذه الرواية على آليات إنتاج" لغة السلطة "وسبل مقاومتها، وتُعدّ الرواية أولى أعماله التي تناول فيها كيفية توظيف الأنظمة الاستبدادية للّغة كأداة للهيمنة والسيطرة على الجماهير[٤٧].

وتتّسم مزرعة الحيوان بطابع هجائي ساخر، إذ تعتمد الحكاية على أسلوب السخرية السياسية، وتُصنّف ضمن أبرز روايات الهجاء السياسي في الأدب الإنجليزي؛ فهي رواية رمزية ذات طابع سياسي، تُعيد قراءة الثورة الروسية عام (١٩١٧) وما أعقبها من خيبة أمل نتيجة صعود حكم جوزيف ستالين، حيث يعالج أورويل من خلالها مظاهر الديكتاتورية والاستبداد، ومخاطر إخضاع الفرد للدولة. كما تُبرز الرواية كيف يمكن للثورات، التي تُرفع فيها شعارات العدالة الاجتماعية، أن تنحرف عن مسارها وتُفرغ من مضامينها التحررية.

ويُعد تحريف إحدى الوصايا الشهيرة في الرواية مثالًا ساخرًا على تحريف المبادئ الثورية، حيث تحوّلت العبارة الأصلية "جميع الحيوانات متساوية " إلى "جميع الحيوانات متساوية، ولكن بعضها أكثر مساواة من الآخرين"[٤٨].

وعلى الرغم من اعتماد الرواية على أحداث الثورة الروسية كنموذج تاريخي، فإنها لا تشترط معرفة مسبقة بتفاصيلها، ولا بفهم دقيق للرموز السياسية والشخصيات الواقعية التي تُلمّح إليها، إذ يستطيع القارئ أن يتلقّى النص بوصفه حكاية رمزية مؤثرة، تنطوي على أبعاد سياسية وإنسانية تنويرية[٤٩].

- ملخص الأحداث الرئيسية في رواية مزرعة الحيوان من منظور سياسي:

تدور أحداث الرواية وتُحكى على لسان الحيوانات والطيور، وتَسرد قصة ثورة حيوانات مزرعة تُسمى مزرعة "مانور" الخاصة بالسيد "جونز" وهو مالك المزرعة، الذي يستغل جُهد وعمل تلك الحيوانات، ثم تتفق الحيوانات التي تعيش في المزرعة على التمرد والثورة لأنها تشعر بالتعب والإرهاق والاستغلال والظلم من قِبَل مالك المزرعة، ويشعرون أنهم يعيشون حياة تعِسة. ومن ثَم، تتفق تلك الحيوانات على قيام الثورة وإنشاء مزرعة أخرى تتميز بالعدل والانصاف وحياة أفضل. وتجتمع الحيوانات بالخنزير العجوز الحكيم "ماجور" والذي يحكي

لهم حلمه الذي رآه في المنام، أنهم يعيشـون في مزرعة تتسـم بالمسـاواة والتعاون بين الجميع؛ فتقوم الحيوانات بالثورة بالفعل ضد مالك المزرعة السيد "جونز" وتنجح تلك الثورة، وتسيطر الخنازير على السلطة بقيادة الخنزير "نابليون" و"سـنوبول"، وتؤسـس في البداية نظاماً جديداً قائماً على التحرر، حيث تبدأ الثورة بأفكار المسـاواة والعدالة، وتطرح سـبعة مبادئ ووصـايا، والتي تمثل دسـتور المزرعة بعد الثورة. وتعمل الحيوانات معاً لإدارة المزرعة.

تقوم الخنازير سريعاً بالتلاعب بمبادئ الثورة وبتشويه المبادئ العليا والوصايا السبع للثورة، وتقوم بتعديلها؛ لتحقيق المكاسب الشخصية للخنازير فقط على حساب باقي الحيوانات. حيث يتأثر الخنزير "نابليون" بالسلطة ويسـيطر على الحكم والسـلطة ويُعيد إنتاج نفس النظام الفاسـد السـابق على الثورة، ومن ثم، تتحول الثورة إلى نظام اسـتبدادي جديد وتُحوَّل السـلطة إلى أداة للقهر باسـم الثورة. يتم فيها إعادة انتاج الظلم في صـورة جديدة، وتتحول الثورة من حلم بالديمقراطية والعدالة والمسـاواة إلى واقع الدكتاتورية والظلم مرة أخرى، حيث تم إرهاق الحيوانات الأخرى في العمل القاسي.

وتنتهي الرواية بمشـهد تجتمع وتجلس فيه الخنازير مع البشـر في المزرعة للاحتفال وتبادل المصـالح، وتنظر الحيوانات الأخرى من الخارج إلى الاجتماع من خلال النافذة، وتُصـاب بالصـدمة حين لا تسـتطيع التمييز بين وجوه الخنازير ووجوه البشـر، حيث تصـبح الفوارق بينهم غير واضـحة لتلك الحيوانات التي تنظر من النافذة، وهو ما يشير إلى تشابه الأنظمة المستبدة.

ويظهر من خلال الرواية، كيف أن القادة الذين كانوا يُعتبرون أبطالاً قد يتحولون إلى فاسدين عند الوصول إلى السلطة، مما يؤدي إلى وجود مجتمع لا يختلف عن المجتمع الذي ثاروا عليه في البداية.

ثانياً: الشخصيات الرئيسية والثانوية ورمزها السياسي ودورها في الصراع على السلطة السياسية

يتوقف بناء أيه رواية على عدة عناصـر مترابطة، من أبرزها "الشـخصـيات والزمان والمكان واللغة والحوار"، وكل هذه العناصـر جميعها تدور في فلك "الأحداث"، من أجل توصـيل وجهة نظر الروائي التي يريد طرحها، وتُعد الشـخصـيات من أولى العناصـر التي يعتمد عليها الروائي في عمله، لأنها تمثل العنصـر الرئيس الذي تدور حوله بقية العناصر الأخرى، فهي التي تبعث الحضور للحكاية، وتقوم بتمثيل الأحداث وتحريكها[٥٠].

وتستخدم الرواية حيوانات المزرعة لتمثيل شخصيات وأحداث تاريخية، حيث تمثل الشخصيات الحيوانية المختلفة فئات وطبقات اجتماعية مختلفة؛ كالطبقة الحاكمة والطبقة الوسطي والطبقة العاملة. وكل شخصية تُمثل مجموعة سياسية أو اجتماعية من الثورة الروسية وسياقها.

وقد تم تقسيم الشخصيات الحيوانية إلى "رئيسية" و"ثانوية"، ولا يعني هذا التقسيم أن الشخصيات الثانوية غير مهمة أو غير مؤثرة، بل على العكس تلعب الشخصيات الثانوية دوراً كبيراً في توصيل الرسالة الرمزية المُتضمَنة في الرواية.

١ – الشخصيات الرئيسية ودلالاتها السياسية في رواية مزرعة الحيوان

يوجد ثلاثة شخصيات من الخنازير تلعب أدواراً رئيسية في تلك الرواية وهما الخنازير "**نابليون**" و"**سنوبول**" و"**سكويلر**"، وترمز تلك **الخنازير** إلى قادة الثورة والطبقة الحاكمة، التي تتحول فيما بعد من قادة ثورة إلى حكام مستبدين، ويتم نفي الخنزير سنوبول وطرده خارج المزرعة، بينما ترمز **الحيوانات الأخرى** مثل (الحمار والحصان والخرفان والمُهرة والقطط وغيرها) إلى الحيوانات التي تمثل **الجماهير** والتي يتم استغلالها وتضليلها والتلاعب بها من خلال الشعارات المُضلِلة والتلاعب باللغة والأفكار.

يعتبر **الخنزير** "**نابليون**" هو كبير الخنازير وقائد المزرعة بعد نجاح الثورة، وقد عَيَّنَ نفسه بالقوة زعيماً للحيوانات في تلك المزرعة، إما **الخنزير** "**سكويلر**" فهو(مسئول الدعاية) حيث يمتلك قدرة على الإقناع والتلاعب بالشعارات، ويستخدم الدعاية الكاذبة والإشاعات لإقناع باقي الحيوانات لصالح تبرير أفعال الخنزير نابليون. أما **الخنزير** "**سنوبول**" فهو أحد القادة الرئيسيين للثورة وقام بصياغة المبادئ السبعة لها. كان صاحب فكرة بناء الطاحونة الهوائية لتحسين حياة الحيوانات الأخرى في المزرعة، وكان يعتبر أكثر ذكاءً وبلاغةً من الخنزير نابليون. وخشي نابليون من تصاعد شعبية الخنزير سنوبول، كما خشي من أن يستولي على السلطة، فقام بطرده بالقوة خارج المزرعة عن طريق الكلاب، وأطلق عليه لقب (الخائن) بعد أن كان يُطلَق عليه لقب (الرفيق).

٢ – الشخصيات الثانوية ودلالتها السياسية في رواية مزرعة الحيوان

تُمثِّل **الكلاب** أدوات القمع؛ لذلك عندما تم إنقاص المخصصات الغذائية التي تحصل عليها جميع الحيوانات، تم ذلك فيما عدا مخصصات الخنازير والكلاب. **أما الحصان** "**بوكسر**" فيُعتبَر شخصية ثانوية ومحورية في الرواية، حيث يمثل العمال المخلصين الذي يتم التضحية بهم، وقد وصفته الرواية بأنه ضخم

ويمتلك القوة إلا أنه سطحي التفكير ومُحِب للعمل ويتمتع بالأخلاق الحميدة. وكان شعاره (سأعمل بنشاط أكبر) و(نابليون دائماً على صواب). **أما الحمار "بنيامين"** فقد صورته الرواية على أنه أسوء الحيوانات طباعاً وأطولهم عمراً. و**الخرفان** كانت لها أدوار هامة في التهليل والصياح للخنازير ويتم استخدامهم لإخماد الأصوات المعارضة ضد نابليون.

ثالثاً: الرموز والمعاني التي تمثل مضمون السلطة السياسية في رواية مزرعة الحيوان

ترمز الرواية إلى نقد السلطة المستبدة، وتوضح مخاطر السلطة الفاسدة وبالأخص نظام حكم "ستالين" في الاتحاد السوفيتي، حيث تعتبر الرواية – كما أوضحنا– إسقاطاً سياسياً على الثورة البلشفية في روسيا، وتوضح كيف تتحول الثورة ضد الظلم وعدم المساواة إلى شكل جديد من الاستبداد الأكثر قسوة؛ حيث تحولت المزرعة بعد نجاح الثورة إلى سجن كبير يتم فيه توقيع العقوبات على من يخالف الأوامر، وتم تغيير اسم المزرعة من "مزرعة الحيوان" إلى "مزرعة مانور" مرة أخرى مما يعني عودة النظام السياسي القديم المستبد؛ فمزرعة الحيوان عادت لتكون بذات المُسمى القديم الذي كانت عليه (مزرعة مانور).

وتوضح شعارات رواية "مزرعة الحيوان" كيف يتم تشويه المفاهيم لخدمة مصلحة النخبة الحاكمة، وذلك من خلال تحريف وتغيير المبادئ السبعة للثورة.

رابعاً: القضايا والرسائل السياسية حول السلطة في رواية مزرعة الحيوان

تضمنت الرواية عدداً من القضايا والرسائل السياسية حول السلطة، تتمثل فيما يلي:

- **العنف ضد المعارضة:** حيث استطاع نابليون أن يقوم بالعنف والقمع للمعارضة وذلك من خلال استخدام الكلاب لترهيب الحيوانات وقتل أي حيوان معارض يقوم بالتشكيك في السلطة.
- **تفكيك مفهوم العدالة:** استطاع نابليون تغيير العدالة من خلال تغيير القوانين بشكل تدريجي دون أن تلاحظ الحيوانات هذا التغيير.
- **دور اللغة والدعاية في الحفاظ على السلطة السياسية:** حيث تم التلاعب السياسي بالشعارات والأيديولوجيات للسيطرة على العقول، فقد أظهرت الرواية كيفية استخدام الشعارات السياسية لقلب الحقائق والتحكُّم في الأفراد من خلال التلاعب باللغة للسيطرة على العقول والعواطف، ويتم الفساد من خلال هذا التلاعب تحت مسمي المساواة.

- **الاستبداد وفساد السلطة:** فقد أظهرت الرواية كيف يمكن للسلطة أن تُفسِد القادة السياسيين؛ حيث بدأت ثورة الحيوانات بمبادئ الثورة السبعة والتي تتضمن مبادئ وقيم العدالة والمساواة، ولكنها تحولت إلى دكتاتورية أكثر قسوة من الوضع التي كان قائماً قبل الثورة، وهي سبع مبادئ أو وصايا تمثل دستور المزرعة، وهي: "**أولاً:** كل من يمشي على قدمين فهو عدو، **ثانياً:** كل من يمشي على أربع أرجل، أو له أجنحة فهو صديق، **ثالثاً:** لا يجوز للحيوانات أن ترتدي الملابس، **رابعاً:** لا يجوز للحيوانات أن تنام على الأَسِرة . **خامساً:** لا يجوز للحيوانات شُرب الخمر، **سادساً:** لا يجوز للحيوانات قتل حيوان آخر، **سابعاً:** جميع الحيوانات متساوية".
- **الاستبداد السياسي بدأ بتحريف مبادئ الثورة تدريجاً:** فالقادة الثوريين (الخنازير) انتهي بهم المطاف إلى استبداد لا يختلف عن النظام الذي أطاحوا به؛ فبعد أن وضعت المبادئ الخاصة بالمزرعة بعد الثورة، ومع سيطرة الخنازير على السلطة تغيرت كل هذه المبادئ، وبدأ تحريفها تدريجياً لخدمة مصالحهم الشخصية وتبرير استبدادهم بالسلطة، حيث "بدأت الخنازير تسير على قدمين" و"تلبس الثياب" و" تجتمع مع البشر على طاولة واحدة "، وأصبح "لا يجوز قتل حيوان لحيوان آخر دون سبب"، بعد أن كان المبدأ لا يجوز للحيوانات قتل حيوان آخر، أما مبدأ لا يجوز شرب الخمر، فأصبح " لا يجوز شرب الخمر إلى درجة الإفراط والإكثار"، ومبدأ كل الحيوانات متساوية أصبح "جميع الحيوانات متساوية، لكن بعض الحيوانات أكثر مساواة من غيرها".
- **انتقال المزرعة من ثورة من أجل المساواة إلى تمجيد الحاكم الفرد:** فمع تصاعد سلطة الخنزير نابليون، بدأ الإشارة إليه بعدة ألقاب تُمجِّد شخصيته، من بين هذه الألقاب (الرفيق نابليون)، (زعيم كل الحيوانات في المزرعة) ، (حامي الخرفان الضعيفة)، (صديق البط)، (مخيف الإنسان). وهذا ما حدث في الواقع مع ستالين (الذي كان الخنزير نابليون يرمز له)، حيث أصبحت الصحف تمتلئ بألقاب تمجيديه له بشكلٍ مستمر.

المحور الرابع

تجليات السلطة السياسية في فيلم الأسد الملك

أولاً: عن الفيلم وسياق إنتاجه وملخص الأحداث الرئيسية:

- **عن إنتاج فيلم "الأسد الملك" The Lion King Movie:**

صدر فيلم "الأسد الملك" في بداية التسعينيات، وتحديداً في عام (١٩٩٤) ، وهو من إنتاج شركة "والت ديزني" للإنتاج السينمائي للرسوم المتحركة، وتم الترويج له كأول عمل أصلي في ذلك الوقت، وقد ركزت الدعاية للفيلم على مقارنته بأفلام سابقة مبنية على قصص موجودة بالفعل مثل فيلم "الجميلة والوحش" إنتاج ديزني عام(١٩٩١)، وفيلم "حورية البحر الصغيرة" إنتاج ديزني عام(١٩٨٩). ورغم الجدل حول استلهام "الأسد الملك" بعض اللمسات الفنية من الرسوم المتحركة اليابانية "كيمبا الأسد الأبيض" إنتاج عام(١٩٦٥)، إلا أن "الأسد الملك" لاقى استحساناً كبيراً في دور العرض وشاشات السينما الأمريكية في وقت عرضه[٥١].

ويحكي الفيلم عن قصة شبل الأسد "سيمبا" ووصوله للسلطة الموروثة في مملكة أرض العِزة، التي تشير إلى الوطن[٥٢] وهو فيلم (موسيقي) رسوم متحركة مُميز، يحمل بين طيات قصته المرئية رسائل سياسية عديدة، وتعتبر الموسيقى جزءًا أصيلاً من هوية فيلم الأسد الملك، حيث تضيف الموسيقى التصويرية طبقة جديدة من العُمق العاطفي للحكاية؛ فكل مشهد موسيقي تم تقديمه بشكل مُتقَن. وتعكس الأغاني المستخدمة روح القصة، وتحمل رسائل تعزز فكرة "دائرة الحياة" وفلسفة الفيلم بشكل عام؛ فالموسيقى لم تكن مجرد خلفية في الفيلم، بل هي عنصر أساسي في إيصال القصة وتطويعها للأحداث، والموسيقى التصويرية بشكل عام تنجح في جعل المُشاهِد يشعر بكل حدث من أحداث القصة[٥٣].

ويعتبر الفيلم أحد أهم الأعمال الكلاسيكية في الولايات المتحدة الأمريكية التي حققت نجاحاً عالمياً، وقُدِمَت منه نسخة مُدبلجة باللغة العربية في عام (٢٠١٩)، كما أعادت شركة والدت ديزني –بعد مرور أكثر من (٢٥) سنة من عرض الفيلم الأصلي– طرح الفيلم مرة أخرى بنسخه حيه مُستحدثة بنفس ذات الاسم، وتم استبدال الأنيميشن فيها بمشاهد تظهر الشخصيات بشكل أكثر قرباً إلى الواقعية الطبيعية بالتصوير الحي، دون تغيير في الحكاية أو المشاهد أو الحوار[٥٤]، رغم أن مدة الفيلم الأصلي (٨٩) دقيقة، في حين النسخة المستحدثة منه مدتها (١١٥) دقيقة.

وفي سبتمبر من عام(٢٠٢٤) ، تم طرح فيلم الرسوم المتحركة (موفاسا: الأسد الملك) من انتاج شركة "ديزني" نفسها والتي انتجت الفيلم الأصلي. وفيلم موفاسا: الملك الأسد يختلف عن نسختي فيلم الملك الأسد إنتاج(١٩٩٤)، والنسخة المُحدثة إنتاج(٢٠١٩) ، والتي كانت تركز على قصة حياة الشبل سيمبا بعد ولاته حتى تولية الحكم والوصول للسلطة. أما فيلم(٢٠٢٤) فيعرض قصة نشأة موفاسا والد سيمبا من طفولته حتى توليه الحكم بشكل تفصيلي أوسع، ويقدم خلفية أعمق لشخصية الأسد "موفاسا"، وعلاقته المعقدة بشقيقه الأسد "سكار"، وأسباب العداء بينهم، وتم إدخال شخصيات جديدة في الحكاية، مع إضافة أبعاد وتفاصيل جديدة للقصة، كما يُعَد مقدمة وتكملة للفيلم الأصلي، ومدته (١٢٠) دقيقة.

- **ملخص الأحداث الرئيسية في فيلم "الأسد الملك" من منظور سياسي**

تدور الاحداث في أرض العزة، التي تكون بها السلطة موروثة، ويبدأ الفيلم بحفل كبير يجتمع فيه جميع حيوانات أرض العزة، ليشهدوا ولادة "سيمبا"؛ و"سيمبا" كلمة سواحلية تعني " أسد"، وعندما يشتد عود "سيمبا" يأخذه "موفاسا" –والده وملك أرض العزة – في جولة ليعلمه دائرة الحياة، والتي تعني أن جميع الكائنات الحية مترابطة في دائرة الحياة، ولها دور محدد تلعبه في النظام الطبيعي، ويعلمه أيضاً أن الملك الحقيقي لا يبحث عما يأخذه، بل ما يقدمه. ويحذره أخيراً من مخاطر مقبره الأفيال حيث يوجد بها الضباع المعادية للمملكة والتي لا تُكِن أي ولاء للملك "موفاسا".

ويظهر دور "سكار" شقيق الملك "موفاسا" في بداية الفيلم، ولم يحضر مراسم تقديم سيمبا لانه يري فيه ولي العهد والوريث الشرعي للحكم ومن ثم يمثل له عائقا أمام طموحه في السلطة والحكم، لأنه الثاني في ترتيب الحكم بعد أخيه "موفاسا"، وبالتالي قبل ولادة "سيمبا" كان الوريث للسلطة، لكن بعد ولادته، أصبح "سكار" خارج دائرة السلطة والحكم.

بعد ذلك يُخطِط "سكار" لمؤامرة للإطاحة بموفاسا وابنه سيمبا من الحكم معاً، ويتمكن "سكار" من خلال مساعدة الضباع التي قام بعقد صفقة وتحالف قائم على المصلحة معهم، بحيث إذا ساعده الضباع في قتل "موفاسا" يسمح لهم بدخول أرض العزة والصيد فيها بحرية، وبعدها يتمكن "سكار" من التحايل على "مفاسا" ويقوم بقتله غدراً، كما يُقنِع "سيمبا" أنه المسئول عن قتل والده، ويشجعه على الهروب وعدم العودة أبداً، كما أوهم "سكار" جميع الحيوانات" أن "سيمبا" هو المسئول عن موت والده "موفاسا"، فيهرب سيمبا إلى الصحراء خائفاً من ردود الأفعال على قتل والده ويتولى "سكار" (عم سيمبا) الحكم، ويصبح ملك أرض العزة.

على الجانب الآخر يتعرف "سيمبا" في الصحراء على "تيمون" و"بومبا" ويتبنوه لأنه شبل صغير، آملين في أن يكون مصدر قوة في المستقبل ويقومون بتعليمه فلسفه (الهاكونا ماتاتا) وهو مصطلح يعني "لا تقلق" باللغة السواحلية ويعلموه أكل (الدود والحشرات) بدلاً من (الفيل والبقر) كما كان يأكل في مملكة أرض العزة.

بعد عدة سنوات، يَكبُر "سيمبا" ويلتقي بصديقة طفولته "نالا" التي تخبره أن عمه "سكار" قد حول مملكة أرض العزة إلى أرض خراب أصبحت تعاني من حالة الانهيار البيئي والاجتماعي، وأن جميع الحيوانات تعاني من حكمه، وتشجع نالا سيمبا على العودة إلى أرض العزة وأخذ مكانه كملك. يتردد سيمبا في البداية، ثم يذهب إليه الحكيم "رافيكي" للبحث عن سيمبا ويعثر عليه ويوقظ شعور المسؤولية بداخله ويشجعه على العودة واستعاده هويته وواجبه كملك شرعي.

يعود "سيمبا" إلى أرض العزة مرة أخرى لاسترداد واستعادة مكانته وحقه في تولي الحكم، وذلك بعد رحلة طويلة من الهروب والصراع الداخلي، ويواجه عمه "سكار" وجيشه من الضباع، ويساعده في ذلك أصدقاءه "تيمون" و"بومبا"، وخلال المواجهة النهائية وتحت الضغط، يعترف سكار أمام الجميع أنه من قام بقتل "موفاسا" وليس بسبب "سيمبا" كما سبق وأشاع، وينتصر سيمبا في النهاية على عمه سكار فوق صخرة أرض العزة مكان المعركة.

ويتم تتويج "سيمبا" ملكاً على أرض العزة، ويُعيد التوازن إلى دائرة الحياة مرة أخرى وتصبح أرض العزة خصبة من جديد، ويجلب سيمبا الأمل والرخاء لجميع الحيوانات في مملكة أرض العزة. ويتزوج "سيمبا" من "نالا"، ويُنجبوا صغيرة تُدعي "كيارا"، ويحتفلون بها في مشهد ملئ بالفرحة يوازي مشهد ولادة سيمبا في بداية الفيلم.

ثانياً: الشخصيات الرئيسية والثانوية ورمزها السياسي ودورها في الصراع على السلطة السياسية

كان للشخصيات الرئيسية في فيلم "الملك الأسد" العمق والدور المحوري، وتمثل الشخصيات الثانوية عناصر مساعدة ومهمة للحكاية. وتمثل الشخصيات الحيوانية فئات وطبقات اجتماعية مختلفة كالطبقة الحاكمة والطبقة العاملة والطبقة المهمشة، ويمكن توضيح تلك الشخصيات فيما يلي:

١ – الشخصيات الرئيسية في فيلم الملك الأسد ودلالتها السياسية:

تتمثل الشخصيات الرئيسية في الأسود الذكور (موفاسا وأخيه سكار وسيمبا ابن موفاسا).

ويُعتَبر الأسد "موفاسا" شخصية رئيسية في الفيلم، حيث ظهر في صورة أسد ضخم وقوي، ويمثل الملك الشرعي العادل الذي يحكم على أساس العدل وليس على أساس القوة أو الظلم. والأسد "سيمبا" بمثابة الشخصية الرئيسية وهو الوريث الشرعي للحكم، أما الأسد "سكار" أخو "موفاسا" يمثل السلطة غير الشرعية حيث يصل للسلطة عن طريق الخيانة والخداع وقتل أخيه "موفاسا" في بداية الفيلم.

٢ – الشخصيات الثانوية في فيلم الملك الأسد ودلالتها السياسية:

تتمثل الشخصيات الثانوية في الضباع، والقرد الحكيم "رافيكي"، والمستشار "زازو"، و"تيمون" و"بومبا" أصدقاء سيمبا أثناء هروبه في طفولته. والأسود الإناث الملكة "سيرابي" والدة سيمبا، و"نالا" صديقة "سيمبا" وزوجته فيما بعد.

تمثل **الضباع** الفئات المُهمشة التي يتم توظيفها واستغلالها بشكل خطير كأدوات للسيطرة بالقوة، حيث كانت أداة "سكار" لبسط سلطته غير الشرعية. ويمثل **القرد الحكيم "رافيكي"** المُشرف على تتويج الملوك، ودوره في الصراع يُسهِم في استعادة النظام الشرعي بعد تشجيع سيمبا على العودة، ويمكن اعتباره ممثلاً للمرجعية الثقافية أو الدينية التي تضفي الشرعية على الحكم. أما **الطائر المستشار "زازو"** في عهد "موفاسا"، يُعتبر حلقة الوصل بين الملك وباقي الحيوانات في المملكة، ويمثل صوت العقل داخل الحكم، ويشير إلى السلطة البيروقراطية التي تخدم وتُدير السلطة، ويتمثل دوره في الصراع على السلطة أنه رغم خضوعه لسكار، إلا أنه ولاءه كان للسلطة الشرعية. وتم تهميشه وسجنه وتجريده من سلطته مما يشير إلى تفكك الدولة في ظل الحكم غير الشرعي.

دور المرأة في الحكاية يتمثل في دور **"سرابي" الملكة الأم ووالدة سيمبا**، فهي ترفض الخضوع لسكار بالكامل، وتمثل الرمز الوطني الصامد أمام السلطة غير الشرعية، وتؤكد أن الصمت مع عدم القدرة على المقاومة، وعدم الانكسار في نفس الوقت، قد يمثل في حد ذاته موقف مقاومة للسلطة غير الشرعية. وكذلك دور **"نالا"** فهي أنثي الأسد وصديقة سيمبا وتمثل صوت المرأة العاقلة، تبادر وتتحرك لاستعادة الشرعية، وقد تُعتَبر رمز للمعارضة السياسية لأنها لم تستسلم بعد سيطرة "سكار"، واقنعت "سيمبا" بضرورة العودة لأرض العزة واستعادة الحكم من عمه، ثم يتزوجها سيمبا في نهاية الفيلم بعد أن يستعيد الحكم وتصعد معه إلى صخرة العزة – التي تمثل قمة السلطة – كملك وملكة يحكمون أرض العزة.

وأخيراً "**تيمون**" و"**بومبا**" وهما من الخنازير البرية، وكانوا **أصدقاءً لـــ"سيمبا"** بعد هروبه من أرض العزة، ويتميزون بروح الدعابة، قاموا بتبني سيمبا عندما كان فاقداً للوعي من شدة الجوع وحرارة الجو، فضلاً عن حزنه الشديد وشعوره بالذنب بعد وفاة والده الملك "موفاسا"، وقد ساعدوا سيمبا على تجاوز أزمته النفسية، ويمثلون ويرمزون إلى **الفرد العادي** غير المنخرط في أي صراع سياسي ويمثلون ثقافة الهروب واللامبالاة السياسية.

ثالثاً: الرموز والمعاني التي تمثل مضمون السلطة السياسية في فيلم "الأسد الملك"

يرمز الفيلم إلى قضية السلطة والشرعية السياسية، حيث يجسد الصراع بين "سكار" و"مفاسا" صراعاً على السلطة والشرعية السياسية بينما تمثل عودة "سيمبا" استعادة تلك السلطة والشرعية السياسية.

يتم تمثيل "سكار" كرمز للقائد المُغتصِب للسلطة، وبالتالي يرافق مشهد الظلام حكم "سكار" حيث قام بالانقلاب والاستبداد للسلطة. أما "الضباع" فترمز إلى أدوات القمع، فقد تحالفوا مع سكار في البداية، وانقلبوا عليه في نهاية الفيلم، عندما وجدوا منه الخيانة؛ حيث هاجمت الضباع سكار بعد أن سمعوه يتنصل منهم ويُلقي اللوم عليهم أثناء معركته مع "سيمبا". ومن ثم فالضباع ترمز أيضاً إلى إمكانية سقوط الحاكم المستبد على يد أدواته الخاصة.

رابعاً: القضايا والرسائل السياسية حول السلطة في فيلم الملك الأسد

تتمثل القضايا والرسائل السياسية التي يظهرها فيلم الأسد الملك فيما يلي:

- **الشرعية السياسية:** حيث يطرح الفيلم تساؤلات حول من له حق الحكم؟ وذلك من خلال "موفاسا" وابنه "سيمبا" وأخيه "سكار" عم سيمبا.
- **الصراع على السلطة:** حيث يطرح الفيلم تساؤلات حول الصراع على السلطة من خلال الصراع بين الحكم العادل، مُمثَلاً في حكم "موفاسا" وابنه "سيمبا"، والحكم الفاسد القائم على الطمع والخداع والخيانة مُمثَلاً في حكم "سكار" أخو "موفاسا".
- **أهمية القيادة السياسية الحكيمة:** يطرح الفيلم أهمية دور القيادة السياسية الحكيمة التي تعمل للصالح العام وليس للمصالح الشخصية.
- **الحفاظ على النظام الطبقي ضروري لتحقيق لاستقرار السياسي والتنمية:** يطرح الفيلم هذه القضية حيث تم تقسيم الشخصيات من الحيوانات في شكل طبقات اجتماعية تعيش في مملكة أرض العزة، وتمثل

الأســـود (الذكور والإناث) أعلى قمة الهرم وهم الطبقة الحاكمة التي تحكم عن طريق نظام توريث الحكم، ويُعدون من آكلات اللحوم. باقي الحيوانات، وهي الحيوانات العاشـــبة مثل (الزرافات – الطيور – الحمار الوحشـــي– الفيلة .. الخ) تمثل طبقات الشـــعب المختلفة العليا منها والدنيا، ويُعدون من آكلات العُشـــب. والضباع تمثل الطبقة المهمشة الفقيرة، ويُعدون من آكلات اللحوم، وتمثل تهديداً دائماً لأرض العزة.

وتظهر الحكاية بخصـوص هذا الشـأن أن الحفاظ على النظام الطبقي ضـروري لتحقيق الاسـتقرار السـياسـي والتنمية السـياسـية؛ فعندما اسـتولي سـكار على الحكم بعد عقد تحالف للمصـالح المتبادلة مع الضـــباع انهارت الطبقية، وعم الخراب كافة أرجاء أرض العزة. وقد يكون ذلك تحذيراً من تمرد الطبقات الأدنى على النظام الحاكم القائم.

الخاتمـة:

سعت هذه الدراسة إلى توضيح مدى تجسيد مفاهيم السلطة السياسية والصراع على الحُكم من خلال شـــخصـــيات حيوانية في ثلاثة أعمال أدبية وفنية محددة كدراســـة حالة، وتم تحليل كتاب "كليلة ودمنة" ل"بيدبا" والذي نقلة وأضـــاف إليه عبد الله ابن المقفع إلى العربية، ورواية "مزرعة الحيوان" لجورج أورويل، وفيلم الرســـوم المتحركة "الأسد الملك" من إنتاج ديزني. حيث تضـمن كتاب "كليلة ودمنة" عدداً من القصـص تحكي عما يدور من صراع على السلطة وما يحدث من مفاسد وفتن ما بين النخبة المُقرَّبة من الحاكم في مملكة الحيوان، وطرحت رواية "مزرعة الحيوان" قضـايا حول السلطة السياسية والعدالة ونقد استبداد السلطة في مزرعة الحيوان، في حين قدم فيلم "الملك الأسد" حكاية تركز على الصراع على السلطة والشرعية ويتناول كيف يمكن للسلطة أن تكون أداة للبناء أو للهدم، وفقاً لمن يتحكم بها في أرض العزة.

ويبدو واضـــحاً في الأعمال المُختارة محل الدراســـة، أن الكُتّاب والرُواه اعتمدوا على الســـرد الكتابي لنقل الرسائل السياسية غير المباشرة، ومن ثَم، عبَّروا عن السلطة بشكل أعمق وأكثر تعقيداً. بينما اعتمد الفيلم على الصوت والصورة والأفعال والمشاهِد المرئية، ومن ثَم عبَّرَ عن السلطة بشكل أكثر سهولة وتفاعل.

النتائـج:

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، كان من أبرزها:

١– تناولت الأعمال الثلاثة محل الدراسة فكرة الصراع السياسي على السلطة، كما حذرت من الخضوع السلبي أو الأعمى لها، سواء عبر التلاعب اللغوي كما في رواية مزرعة الحيوان، أو الخداع كما في

كليلة ودمنة، أو السلطة الفاسدة غير الشرعية لـــ "سكار" دون مقاومة الحيوانات، كما في فيلم الملك الأسد.

٢- تكشف الأعمال الثلاثة محل الدراسة عن إساءة استخدام السلطة السياسية، فمن خلال تحليل المضمون للأفكار والأحداث والشخصيات يتضح الصراع على السلطة والخيانة في فيلم الملك الأسد، كما يتضح كذلك الخطاب المُضلِّل من قِبَل دمنه لإثارة شكوك الأسد كما في حكاية الأسد والثور من كتاب كليلة ودمنة، كذلك قضية فساد الحكم بعد الثورة التي قامت مناهضة للظلم والفساد، كما في رواية مزرعة الحيوان.

٣- يمكن من خلال الأدب والفن ترسيخ مبدأ الشرعية السياسية للسلطة، أو على الجانب الآخر يمكن استخدامهم في نقد السلطة السياسية؛ فيمكن رؤية السلطة السياسية سواء كانت ايجابية أو سلبية من خلال الرمزية والدلالات السياسية التي تحملها.

٤- توظيف الحيوانات والرمز الحيواني في الأدب والفن ليس مجرد وسيلة للترفيه، بل أداة هامة للنقد السياسي وفهم طبيعة السلطة السياسية، حيث تحفز تلك الحكايات الرمزية قارئ النص المكتوب أو مُشاهِد الأعمال الفنية، على التفكير النقدي في أنماط وممارسات السلطة السياسية، وتأثيرها على الفرد والمجتمع.

التوصيات:

تضمنت الدراسة عدد من التوصيات على المستوي التعليمي والتدريسي والتدريبي، وأخرى على المستوي البحثي والأكاديمي، ويمكن توضيحها فيما يلي:

أولاً: التوصيات على المستوي التعليمي والتدريسي والتدريبي:

يمكن استخدام هذه الأعمال الأدبية والفنية محل الدراسة، كأدوات تعليمية وتدريبية وتدريسية في أقسام العلوم السياسية بالجامعات المصرية، وذلك على النحو التالي:

١- مساعدة طلاب أقسام العلوم السياسية بالجامعات المصرية المختلفة على فهم الرمزية السياسية في الأدب والفن وفهم مفاهيم السلطة السياسية وأنماطها.

٢- تعليم الطلاب مهارات تفكيك الرسائل السياسية الخفية في الأعمال الفنية والأدبية وتحليل دور الخطاب الأدبي والخطاب البصري؛ لتعزيز الرسائل السياسية، وكيفية استخراج المسكوت عنه. فتحليل الأعمال الأدبية والفنية يُعد مدخلاً أساسياً لتفكيكها وفهمها، ومن ثَم، يمكن اكتشاف ما يكمُن خلف النصوص،

وما خلف الصورة، واكتشاف ما يتجاوز المعنى الظاهري وكشف المضمون السياسي الذي قد لا يظهر في النصوص المباشرة.

٣- تعزيز التفكير النقدي والتحليلي لدي الطلاب؛ لتدريبهم على التفكير النقدي والقراءة النقدية واستنباط المعاني والتحليل السياسي للمضمون، **بحيث يميز الطالب بين محاولة (الفهم) التي يقوم بها الفرد العادي في حياته اليومية وبين عملية (التحليل) الذي يقوم به المتخصص في العلوم السياسية بأسلوب علمي موضوعي.** كما يمكن الوقوف على مدى استقبال الطلاب للرسائل السياسية في الأعمال الفنية والأدبية ، والمساعدة في تشكيل وعيهم وطرق تحليلهم للظواهر السياسية المختلفة.

٤- محاولة إكساب الطلاب المعرفة بأهمية الأدب والفن في المجال السياسي، وذلك من أجل العمل على تصميم مقررات دراسية بمنهج علمي يكون هدفه الأساسي تمكين الطالب من النظر بعين تحليلية ثاقبة للأعمال الأدبية والفنية من منظور سياسي، بالإضافة إلى مساعدتهم في فهم دور الفن والأدب الذي يستخدم الرمز الحيواني في الحكايات، فضلاً عن تعزيز الوعي السياسي لدي الطلاب في الجامعات المصرية.

٥- تعليم الطلاب الربط بين النظرية والتطبيق من خلال تحليل كيفية تحويل المفاهيم السياسية المجردة إلى رموز وحكايات وقصص سهلة الفهم وممتعة للمتلقي ومن ثم ، يمكن اعتبارها أدوات لفهم المفاهيم السياسية بشكل أكثر بساطة وفاعلية.

٦- وأخيراً، التوصية بأهمية تقديم دورات تدريبية لطلاب اقسام العلوم السياسية بالجامعات المصرية لتدريبهم على كيفية تحليل الأعمال الأدبية والفنية المختلفة من منظور سياسي.

ثانياً: توصيات على المستوي البحثي والأكاديمي:

يمكن للدراسة الحالية فتح آفاق جديدة للبحث الأكاديمي لدور الأدب والفن في السياسة، وذلك على النحو التالي:

١- يمكن دراسة كيفية تشكيل الحكايات الحيوانية لتصورات الجمهور عن السلطة والأنظمة السياسية، فضلاً عن دراسة مدى الوعي السياسي لدي الجماهير من خلال تلك الأعمال الأدبية والفنية ومدى تأثير الأدب والفن في تشكيل التصورات المجتمعية عن السلطة السياسية.

٢- يمكن دراسة وتحليل أعمال أدبية وفنية أخرى مثل (الروايات – المسرحيات– الأفلام– المسلسلات ... وغيرها)؛ لتتبُع تصوُّر كلً من الحاكم والمحكوم لأدوات القهر والسيطرة للسلطة السياسية ، فضلاً عن المفاهيم المختلفة التي تتعلق بالقضايا السياسية الأخرى.

الهوامش:

[١] – كريم محمد حمزة، تحليل "مضمون الخطاب الاتصالي .. سوسيولوجيا فهم الآخر"، جامعة بغداد: كلية الإعلام، ٢٠٠٦، ص ص ٤-٣٧.

[٢] – شيماء عبد العظيم مصطفي، "استخدام التفكيكية في دراسة الترميز وفك الترميز لتعليم التصوير المعاصر لطلاب التربية الفنية"، جمعية أمسيا مصر: التربية عن طريق الفن، ٢٠١٦، ص ٤٢٤.

[٣] – باسم ناظم سليمان، الرفض السياسي في حكايات كليلة ودمنة لعبد الله بن المقفع، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، مج ٧، ع١، ٢٠١٢.

٤ – سيما بنت صالح الزهراني، الهُويات المغايرة للمكان في الحكاية على لسان الحيوان في (ألف ليلة وليلة): دراسة في ضوء النقد الثقافي، المجلة العلمية بكلية الآداب جامعة أسيوط، العدد ٥٧، أكتوبر لسنة ٢٠٢٤.

[٥] – ثناء عبد الرشيد محمد المنياوي، مفهوم السلطة لدي (الطهطاوي– الأفغاني– محمد عبده)، مجلة مركز الخدمة للاستشارات البحثية، الإصدار ٢٤، ص ٧٣.

[٦] – محمد سليمان عبد الله، السلطة السياسية في فكر محمد رشيد رضا، رسالة ماجستير، (معهد بيت الحكمة في جامعة ال البيت، ٢٠٠٠)، ص ص ١– ١١.

[٧] – نادية بن أحمد، إشكالية تطور أصل السلطة السياسية: دراسة في النظريات المفسرة، المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية، العدد ٣، المجلد ١، ص ٦١.

[٨] – خلوات حليمة، مفهوم السلطة السياسية في المجتمعات القديمة والحديثة: دراسة تحليلية، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، مجلد ٨، عدد ١، جوان ٢٠١٧، ص ص ٣٧٠– ٣٧١.

[٩] – مولود طبيب، أشكال وأسس الممارسات الموصلة للسلطة السياسية في الدولة، رسالة دكتوراة، (جامعة وهران: كلية العلوم الاجتماعية، ٢٠١٦)، ص ص ٢٢– ٢٥.

10– Mahdi Shokri, what is Political Power?, Arts& Social Sciences Journal, May 2017,volume 8, Issue3,P1.

[11] -Talcott Parsons, On the Concept of Political Power, Proceedings of the American Philosophical Society, vol.107, No.3,June,1963,P232.

12– Mahdi Shokri,IbId,P1.

13 – Michael Huemer, The Problem of Political Authority, Michael Huemer,1ST edition , 2013, P5.

١٤ – شكري عاشور السويدي، السلطة والشرعية في النظم السياسية، مجلة دراسات في الاقتصاد والتجارة – المجلدان ٣١– ٣٢ لسنة ٢٠١٢– ٢٠١٣، ص ٣٧.

١٥ – محمد عبد القادر ربابعه، مشروعية السلطة في الفكر الفلسفي المعاصر: المفهوم، الأسس والمعوقات، مجلة دراسات: العلوم الإنسانية والاجتماعية، الاردن، المجلد (٤٦)، العدد (١)، ٢٠١٩، ص ١٠٦.

[١٦] – مولود طبيب، مرجع سابق، ص ٤٠

[١٧] – شكري عاشور السويدي، مرجع سابق، ص ٣٩.

١٨ – عبد العزيز إسماعيل صقر، التحليل السياسي ومفهوم الاستراتيجية: دراسة في تأصيل المفهومات والمناهج، مجلة البيان، المملكة العربية السعودية، التقرير الاستراتيجي الثالث الصادر عن مجلة البيان: العالم الإسلامي تحديات الواقع واستراتيجيات المستقبل، ٢٠٠٦، ص ٧٤.

١٩ – محمد سليمان عبد الله، مرجع سابق، ص ١.

٢٠ – خلوات حليمه، مرجع سابق، ص ٣٧٣.

[٢١] – مولود طبيب، مرجع سابق، ص ٤٠.

٢٢ – محمد سليمان عبد الله، مرجع سابق، ص ١٠ .

٢٣ – محمد عبد القادر ربابعه، مرجع سابق، ص ١٠٦.

٢٤ – رشيد أبعوش، تراتبية السلطة وانعكاساتها على الفرد والمجتمع، المجلة المغربية للعلوم الاجتماعية والانسانية، ع ١٥، يوليو – سبتمبر ٢٠٢١، ص ١٦.

٢٥ – شكري عاشور السويدي، مرجع سابق، ص ٤٢.

[26] – Thomas Fossen, Facing Authority: A theory of Political Legitimacy, Oxford University Press,2024,PP1-2

27 -Ibid,pp2-3

[٢٨] – طلال ياسين العيسي، السيادة بين مفهومها التقليدي والمعاصر، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد ٢٦، العدد (١)، ٢٠١٠، ص ٥٨.

٢٩ – محمد عبد القادر ربابعة، مرجع سابق، ص ص ١٠٨– ١١١.

[30]– Martin Loughlin, the concept of constituent power, European Journal of political theory, Volume 13,Issue 2 April 2014,P3.

٣١ – مفتاح حنان، أثر الفساد على مبدأي الشرعية والمشروعية، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، المجلد ٨، العدد ١، السنة ٢٠٢١، ص ص ٨٢٧– ٨٤٣.

٣٢ – منال وجدي علي، مفهوم السيادة والسلطة المطلقة في فلسفة جان بودان، مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية جامعة قناة السويس، العدد ٣٩ ، ديسمبر ٢٠٢١، ص ١١٣.

٣٣ – هبال أمينة، الدميعي سهيلة، القصدية المغالطة في أدب الحاكم: كليلة ودمنة لابن المقفع نموذجاً، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية الآداب واللغات، رسالة ماجستير، ٢٠٢٢، ص ٧٠.

[٣٤] – نعيمة عبدالجواد، المقاومة السياسية الناعمة في 'كليلة ودمنة'، ٨ أبريل ٢٠٢٢، متاح على:https://middle-east-online.com

[٣٥] – فرج علام، تجليات كليلة ودمنة في الأســـد والغواص، مجلة كلية الآداب جامعة بورســـعيد، العدد ١٨، يوليو ٢٠٢١، ص ص ٢١١– ٢١٢.

[٣٦] – نعيمة عبدالجواد، مرجع سابق، متاح على:https://middle-east-online.com

[٣٧] – هبال أمينة، الدميعي سهيلة، مرجع سابق، ص ١٠

[٣٨] – فرج علام، مرجع سابق، ص ص ٢١١– ٢١٢.

[٣٩] – نعيمة عبدالجواد، مرجع سابق، متاح على:https://middle-east-online.com

[٤٠] – هبال أمينة، الدميعي سهيلة، مرجع سابق، ص ص ١٢– ١٣.

[٤١] – المرجع السابق، ص ١١.

[٤٢] – نعيمة عبدالجواد، المقاومة السياسية مرجع سابق، متاح على:https://middle-east-online.com

[٤٣] – باسم ناظم سليمان، مرجع سابق، ص ١٢٣.

[٤٤] – المرجع السابق، ص ١٢٢.

[٤٥] – جورج أورويل، مزرعة الحيوان، صبري الفضل (مترجم)، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧، ص ٤

٤٦ – علاء الدين محمود، "مزرعة الحيوان"... سخرية لاذعة ضد سذاجة البشر، **21 أبريل ٢٠٢٤**، متاح على: https://www.alkhaleej.ae/

٤٧ – عماد عبد اللطيف، اللغة والثورة نقد الخطاب السياسي في أعمال جورج أورويل، مجلة نزوي، رقم ٦٩، يناير ٢٠١٢، ص ص ٤٥– ٤٦.

[٤٨] – جورج أورويل، مزرعة الحيوان، صبري الفضل (مترجم)، مرجع سابق، ص ٧.

٤٩ – محمد الأسعد، "مزرعة الحيوان".. السياسة كما يفهمها جورج أورويل، 11 أكتوبر ٢٠١٩، متاح على:

https://www.aajeg.com/

[٥٠] – منتصر نبيه محمد صديق، رؤية الواقع وأثرها على بناء الشخصية في رواية يوتوبيا، مجلة الزهراء، العدد (٣١)، أكتوبر ٢٠٢١، ص ص ١٨٤١– ١٨٤٢

[51] – Sam Asher, A Look Into The History of The Lion King: The Musical, April 2020, Available on: https://www.theatreinparis.com/blog/a-look-into-the-history-of-the-lion-king-the-musical

[52] – Enos Lolang &others, Analysis Of Educational Messages In The Lion King Movie: Perspective On Character Education And Environmental Conservation, Competitive: Journal of Education, Vol.2, No.2, 2023, P 125.

[٥٣] - Abdurahman bin Huzaim ، مراجعة فيلم موفاسا: الملك الأسد، إعادة احياء الإرث الملكي، ٢٣ ديسمبر ٢٠٢٤، متاح على: https://me.ign.com/ar/mufasa-the-lion-king/179449/review/mrj-fylm-mufasa-the-lion-king

[٥٤] – أميرة حمادة، ديزني تعيد إحياء " الأسد الملك" بطريقة لايف أكشن، ١٨ يوليو ٢٠١٩، متاح على:

https://www.aleqt.com/2019/07/18/article_1639681.html